الجمهـورية الجـزائرية الديمقـراطية الشعـبية

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي

جامعـة ابن خلـدون – تيارت –

كليـة الآداب واللغـات

قسـم اللغة العـربية وآدابهـا

مذكـرة مقدمـة لاستكمـال متطلبات شهـادة الماستر

في اللغــة والأدب العــربي

فرع: لسانيات تطبيقية تخصص: تعليمية اللغات

الموضـوع:

النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبة:

بكـوش هـاجر

إشـراف:

د/عــدة قـادة

تمت مناقشتها بتاريخ: 2020/06/28 أمام اللجنة المكونة من:

(اللقب والاسم)	(الرتبة)	(الصفة)
درويش أحمد	أستاذ دكتور	رئيسا
عدة قادة	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
جبالي فتيحة	أستاذة دكتورة	مناقشا

السنـة الجامعيـة:

1440هـ / 1441هـ

2019م / 2020م

شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، كما اشكر أستاذي الدكتور "عدة قادة" على تواضعه وأتوجه إليه بالشكر الجزيل على نصائحه، وتوجيهاته، وعلى كل ما بذله من جهد صادق، وملاحظات صائبة، كما اشكر اللجنة الموقرة التي ستتولى قراءة هذا البحث، ومناقشته

وأتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأجلاء في قسم اللغة و الأدب العربي.

إهداء

إلى رمز الحنان والعطف والحب...أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها

إلى رمز العطاء والبذل والسخاء...أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى كل إخوتي وأصدقائي...

إلى كل أساتذتي الأفاضل ومن مد لي يد العون

أهدي هذا العمل المتواضع.

هاجر.

مقـــــــدمة

الحمد لله الذي لا يحصى ثناؤه، ولا تعد آلاؤه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه أما بعد:

أوجد الله الإنسان ومن عليه بنعمة التواصل والقدرة على التعايش مع غيره، وذلك بفضل اللغة التي تتحدد قيمتها الإنسانية انطلاقا من وظيفتها الحيوية في الحياة الاجتماعية والثقافية، فهي وسيلة للتواصل والتفاهم بين الأفراد، فلم تعد اللغة عبارة عن شكل فقط، بل أضحت وظيفة أساسية، فقيمة الكلمة داخل النسق اللساني في وظيفتها التي تؤديها، فكانت الظاهرة اللغوية موضوعا هاما في اللسانيات الوظيفية.

جاءت اللسانيات لتدرس اللغة دراسة علمية موضوعية في جميع مستوياتها، فحصرت موضوع دراستها في اللغة دون الكلام، مما أدى إلى ظهور اللسانيات التوليدية التحويلية على يد نوام تشومسكي الذي ثار على المنهج البنيوي وبين عيوبه من خلال اهتمامه بالتحليل اللغوي و التبليغ اللغوي فأفاد بها حقولا متعددة من بينها حقل تعليمية اللغات، حيث استثمرت مبادئه في تعليمية اللغة العربية.

ومن هذا المنطلق كان موضوعنا موسوما ب:**النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في تعليمية اللغة العربية**، وبحثنا يندرج ضمن دراسة هذه النظرية وتطبيقاتها في تعليمية اللغة العربية، فقد حاولنا أن نركز على أسس هذه النظرية ووضعنا صوب أعيننا الإشكاليات التالية:

- **ماذا أضاف المنهج التوليدي التحويلي للبحث اللساني ؟**
- **كيف أفادت تعليمية اللغة العربية بعامة من النظرية التوليدية التحويلية؟**
- **كيف استثمرت مبادئ النظرية التوليدية التحويلية في مجال تعليم اللغة العربية؟**

والموضوع في اعتقادنا يكتسي أهمية بالغة في البحث اللساني، حيث أنه يقدم تفسيرا مقنعا لقدرة الإنسان على إنتاج عدد لا متناه من الجمل والحكم عليها دون الإخلال بالمعنى بحيث يتمكن المتكلم من فهم الجمل واستيعابها، وهذا ما أدى بنا إلى اختيار هذا الموضوع لمعرفة كيفية التوليد والتحويل دون المساس بالمعنى. فكان هدفنا تبيان مساهمة اللسانيات التوليدية التحويلية في تعليمة اللغة العربية.

ولدراسة الإشكاليات التي سلف ذكرها فإننا ارتأينا أن يتوزع عملنا هذا إلى: مقدمة وفصلين يتقدمهما مدخل وينتهيان بخاتمة.

أما المدخل فكان بعنوان: "**اللسانيات التعليمية**"، تطرقنا فيه إلى مفاهيم التعليمية وإجراءاتها، بالإضافة إلى المراحل التي مرت بها اللسانيات، من اللسانيات البنيوية إلى اللسانيات التوليدية التحويلية، وصولا إلى اللسانيات التداولية.

وجاء الفصل الأول موسوما ب :"**مبادئ النظرية التوليدية التحويلية**"، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة النظرية التوليدية التحويلية وتطورها، وعالج المبحث الثاني أسس النظرية التوليدية التحويلية أما المبحث الثالث فخصصناه للحديث عن قواعد النظرية التوليدية التحويلية ومكوناتها.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه: "**النظرية التوليدية التحويلية بين التنظير والتطبيق**" اندرج تحته ثلاثة مباحث تعلق أولها بماهية الجملة وأقسامها بين الدراسات العربية والغربية، وخصص ثانيها للجملة العربية بين القواعد التوليدية والقواعد التحويلية، وتناول ثالثها أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية، وقد ختمنا بحثنا بخاتمة، عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اقتضت معالجة هذا الموضوع أن يكون منهجنا منهجا وصفيا تحليليا، وذلك لأننا اعتمدنا على وصف المفاهيم والمبادئ المتعلقة بالنظرية التوليدية التحويلية وإسقاطها على تعليمية اللغة العربية من خلال تتبعنا للدراسات السابقة التي اهتدينا بما جاء فيها، وشكلت مرجعية بحثنا ومنطلقه، ونذكر من أهمها:

"**جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه**" لجابر عبد الأمير جبار التميمي و "**الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة**" لوداد ميهوبي ...

وككل دراسة لا تخلو من الصعوبات، فقد واجهنا مجموعة من العوائق من أهمها أننا كنا نود أن نقارب الفصل الثاني ونعالج فكرته من خلال المقارنة بين ما يطرح في بعض مناهج اللغة العربية من مبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وما يتم العمل به في قاعات درس اللغة العربية، لكن الظروف التي نمر بها بسبب جائحة كورونا حالت دون زيارتنا للمدارس التي أوصدت أبوبها، وعلى الرغم من ذلك سعينا إلى الوقوف عند بعض الدراسات التي حاولت أن تقارن التنظير بالتطبيق لمبادئ هذه النظرية في مناهج وبرامج اللغة العربية.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عدة قادة، وذلك لما تفضل به علينا من دعم وتوجيه، فله فائق التقدير والجزاء.

بكوش هاجر. تيارت في : 31 05 2020.

مدخـــل:

اللســانيات التعليمية

تمهيد:

تعالقت اللسانيات بالتعليمية إلى الحدّ الذي صارت فيه حقلا من المعرفة العلمية تجمع بين اللسانيات من جهة والتعليمية من جهة أخرى، وذلك لاستثمارها للنتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري لترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها، **فما المقصود باللسانيات التعليمية؟ وما هي هذه النظريات التي تبلورت من خلالها؟**

التعريف باللسانيات التعليمية:

تعرف اللسانيات على أنها علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسراره، بينما علم تعليم اللغات هو علم تطبيقي يهدف إلى تعليم اللغات سواء أكانت من منشأ الفرد أم مما يكتسبه من اللغات الأجنبية.[1]

كما نجد من يعرفها بالقضايا التي تهتم بها وتتناولها فهي في نظره "تهتم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم واللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس، كما تعدُّ البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة، للقيام بواجبه على الوجه الأكمل بمساعدة المخابر اللغوية، وهذا ما يعرف الآن بالديداكتيكية (La didactique).على أنها المجال الحيوي في الدراسة اللسانية يفتح ذراعيه لعلوم نفسية واجتماعية و تربوية تسهم بدورها في إنارة الطريق نحو تسيير سبل الحصول على المعارف و المهارات والتخطيط لإنجاز مشاريع تنموية في الجانب اللغوي ".[2]فاللسانيات التعليمية جاءت لتُثبت ما تأتي به اللسانيات النظرية .

من هنا نستنتج بأن التعليمية تهتم بتعليمية اللغة وطرق إيصالها إلى المتعلم في حين أن اللسانيات تُنقح طرق التعليم وتعمل على تطويرها فهي المرشد لمبادئ التعليمية في الميدان، إذا اللسانيات التعليمية هي علاقة التأثير والتأثر بين التعليمية واللسانيات.

[1] – ينظر:لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الادب واللغة، جامعة بشار – الجزائر– (د، ن)، (د، ت)، ص: 09.

[2] – نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1430هـ، 2009م، ص: 28.

أولا: التعليمية مفاهيم و إجراءات:

إن التعليمية تجعل من التدريس موضوعًا لها، فينصب اهتمامها على نشاط كل من المدرس والطلاب وتفاعلهم داخل الصف وعلى مختلف المواقف التي تساعد على حصول التعلم.

1: ماهية التعليمية (الديداكتيك)

أ) التعليمية في المعاجم اللغوية:

التعليمية في اللغة العربية هي "مصدر صناعي لكلمة تعليم ، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل".[1] وأصل اشتقاق تعليم من "عَلّمَ". وجاء في لسان العرب "وعَلَّمَهُ الْعِلْمَ واَعْلَمَهُ إيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ، أي: عَلَّمْتُهُ الشَّيْءَ فَتَعلَّمَ "[2].

إذن فمادة "عَلَّمَ" من عَلَّمَ، يُعَلمُ، تعليمًا أي وضع علامة آو أمارة لتدل على الشيء لكي ينوب عنه.[3]

ب) التعليمية اصطلاحا:

قبل الحديث عن مفهوم التعليمية ينبغي الإشارة إلى تعدد مسميات هذا العلم في اللغة العربية ، فهذا المصطلح وضع ليقابل المصطلح الغربي (La didactique des langues) ، فنجد من ترجمه إلى" تعليمية اللغات "، وهناك من استعمل "التدريسية " أو "التعليمية " على أن المسمى الأخير هو الأكثر استعمالا في التربية[4]، ويعود تأصيل المصطلح المتداول في التدريس التعليمي عند الغرب إلى الاشتقاق الإغريقي (Didaktikos)فهو يدل على معنى التربية، بينما يذهب آخرون إلى أن "التعليمية تعني التدريس، أطلقها اليونان على الشعر التعليمي الذي يتناول بالشرح المعارف العلمية و التقنية"[5].

---

[1] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط،تح: محمد بن يعقوب، دار الجيل، ج: 04، بيروت ـ لبنان، مادة (ع ل م)، ص:155.

[2] – ابن منظور ابو الفضل جلال الدين لسان العرب، دار المعارف، مج:1، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، مادة (ع ل م)، ص: 3083.

[3] – محمد آيت موحي واخرون، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد09-10، 1994م،ص:66.

[4] – ينظر : بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2007،1م، ص:18.

[5] –محمد آيت موحي وآخرون، معجم علوم التربية، ص: 66.

وهذه بعض التعريفات التي تناولها عدد من العلماء، يقول محمد الدريج "نقصد بعلم التدريس الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي-الحركي"[1]. كما يعرفها البعض على أنها:" علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة"[2]، أما آخرون فيقولون عنها أنها: "الدراسة العلمية لنظام وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد تحقيق هدف معرفي أو عاطفي أو حركي"[(3)].

يتوضح لنا من خلال هذه التعريفات المقدمة للتعليمية أنها تختلف حسب المواضيع التي عالجتها وهي بذلك تؤكد على ما يلي:

1 . التعليمية دراسة علمية منتظمة قائمة على مجموعة من الوسائل والطرائق التي تهدف إلى إيصال المعرفة إلى المتعلم.

2 . هي علم نظري وممارسة بيداغوجية، تهتم بتخطيط للعملية التعليمية.

3 . التعليمية هي تلك الدراسة العلمية التي تنظم العملية التعليمية التعلمية بكل مكوناتها.

ومن خلال هذه المفاهيم نستخلص أن "التعليمية" مفهوم مرتبط بالمواد الدراسية من حيث المادة المعرفية وكيفية التخطيط لها وإيصالها إلى المتعلم.

كما نجد فولكي ميز بين نوعين من التعليمية:

- **التعليمية العامة:** التي تهتم بمختلف أشكال التدريس: محاضرات، دروس، أشغال تطبيقية.
- **التعليمية الخاصة:** وهي التي تتعلق بمادة من المواد: كالقراءة والكتابة والحساب.[(4)]

[1] – محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، الرباط، ط2، 2004، ص: 08.

[2] –سعدية سي محمد، في مقياس التعليمية (الديداكتيك)، مطبوعة دروس جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة-الجزائر- 2016-2017م، ص: 13.

[3] –محمد صهود، مفهوم الديداكتيك (قضايا وإشكالات) التدريس، مجلة كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط-المغرب- ع 7، 2015م، ص: 122.

[4] – ينظر:سعدية سي محمد، في مقياس التعليمية (الديداكتيك)، ص: 22.

2: عناصر العملية التعليمية

لكي تتم العملية التعليمية في إطارها الرسمي، يرى الباحثون في التربية والتعليم بأن نجاحها مرتبط بمدى تفاعل أقطابها الثلاثة الأساسية وهي المعلم، المتعلم، المعرفة، وعليه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار نوعية العلاقة التي تتأسس داخل المثلث الديداكتيكي (Triangle Didactique) في محيط تربوي معين وزمن محدد، كي تحقق أهداف التعليم.

لذا سنحاول أن نسلط الضوء على أركان العملية التعليمية لمعرفة دور كل منها:

أ) المعلم:

يعتبر المعلم "حجر الزاوية في العملية التربوية، ودعامة كل إصلاح اجتماعي وتربوي"[1]، فهو العامل الرئيسي في العملية التعليمية، حيث أنه يلعب دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم، فنجد عبد العليم إبراهيم ينوه بقوله: "المقومات الأساسية للتدريس، إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس، وحسن اتصاله بالتلاميذ، وحديثه إليهم، واستماعه لهم وتصرفه في إجاباتهم، وبراعته في استهوائهم، والنفاذ إلى قلوبهم وإلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة".[2]

وعليه ينبغي على المعلم أن يكون ملما بالمهارات اللازمة لأداء مهنته بشكل فاعل ومتمكنا من تطبيقها خلال العملية التدريسية. ويقال عنه أيضا أنه:" كالمهندس يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورا يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بتكوين المستمر"[3].

وعلى ضوء هذا نجد أن المعلم يعمل على تقويم متعلمات متعلميه فهو مصدر تخطيط التدريس وتسيره وضبطه باعتباره هو الموجه للعملية التعليمية.

---

[1] – سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، المركز الإسلامي الثقافي، الشروق، ط2، 2010م، ص: 39.

[2] – إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، 1991م، ص:25.

[3] – أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية ، بن عكنون–الجزائر– ط2، 2009م ص:142.

ب) المتعلم:

يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية فهو الطرف الثاني والأساسي، بل هو الهدف منها فالمتعلم هو ذلك الشخص الذي يمتلك "قدرات وعادات واهتمامات، فهو معد سلفا للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم"[1].

ومن هنا يمكننا القول بأن المتعلم عليه بشكل أو بآخر الامتثال والاستجابة للأوامر، للوصول به إلى درجات الاستعداد والرغبة في التعلم، كما يمكننا استخلاص مجموعة من الصفات الواجب توفرها في المتعلم وهي على النحو الآتـــي:[2]

- أن تكون لديه الرغبة في التعلم .
- أن يكون قدوة، وأن يكون علمه مقترنا بالعمل وأن يكون زاهدًا.
- أن يكون متواضعا لا يتكبر على العلم، ولا يتآمر على المعلم.
- أن يكون مطيعًا لا مجادلًا.
- أن يكون له منهج في التعلُّم.

ت) المادة التعليمية (المحتوى):

يطلق على هذا المكون مصطلحات كثيرة لعل من أهمها المعرفة أو المادة التعليمية أو المحتوى وهي:" المعرفة التي تعبر عن التوجه الذي ينشده المجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء المتعلمون، والمبنية أساسا على فلسفة تربوية تعبر عن المنشود"[3].

[1] – المرجع السابق، ص: 142.

[2] – محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص:39.

[3] – عبد الكريم قريشي، مرتكزات التدريس الجيد، مجلة الأثر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة . الجزائر. ع 5، 2006م، ص: 256.

وفي تعريف آخر: "نقصد بالمحتوى التعليمي جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات، والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي"[1]، ومعنى هذا أن المحتوى يضم بشكل عام كل مصادر التعلم الموجودة في الكتاب المدرسي.

كما يقصد بالمحتوى "مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات، والتي يرجى تزويد الطلاب بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم وأخيرًا المهارات الحركية التي يراد إكسابها إياهم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج"[2].

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن المحتوى من أهم عناصر المنهج فهو يؤثر بشكل مباشر على العملية التعليمية التعلمية.

يمكننا أن نقول أن التعليمية قد استفادت كثيرا من النظريات اللسانية، ولعل أهم النظريات التي أفادت منها هي اللسانيات البنيوية واللسانية التوليدية التحويلية واللسانيات التداولية التي تقتضي منا أن نقف على حقولها العلمية.

ثانيا: اللسانيات البنيوية:

ينخرط تحت اللسانيات البنيوية تيارات لسانية عديدة انطلاقا، من مؤسسها "فردينان دي سوسير" إلى التيارات المختلفة التي تظهر بعده، كما شكلت أفكاره التي ذكرها في كتابه المشهور "محاضرات في اللسانيات العامة" القاعدة الأساسية التي بُني عليها مشروعه البنيوي[3].

1: تعريف البنيوية Structuralisme:

لقد اختلف الدارسون والنقاد في تبيان مفهوم البنيوية، بحيث نجد تعريفات مختلفة وكثيرة، يحاول الباحثون من خلالها ضبط هذا المفهوم، فيرى ليونارد جاكبسون أن البنيوية تعنى"في معناها الواسع، بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، العقول، اللغات، الآداب و الأساطير، فتنظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما، أو

[1] – سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان –الأردن– ط 1، 2006م، ص:285.

[2] – رشدى أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام . نظريات وتجارب–دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1420 هـ–2000م، ص: 59.

[3]– ينظر: عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري – أنموذجا – رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة أحمد بن بلة، وهران 01 – الجزائر – 2015–2016م، ص: 03.

كلا مترابطا، أي بوصفها بنية، فندرسها من حيث نسق ترابطها، الداخلي لا من حيث تعاقبها وتطورها التاريخيين"[1]، وهذا ما نجده عند جان بياجيه في تعريفه للبنية فيقول: "هي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[2]، إذا فإن البنية عنده ترتكز على: الكلية، التحويل، النظام الذاتي.

أما الطيب دبة فيشير إلى أن "البنوية فلسفة تقوم على الاهتمام بأمور الصورة (الشكل) والنموذج في أي نوع من أنواع المعرفة، أي أنها لا تهتم بأجزاء الظاهرة المدروسة في ذاتها وإنما بالعلاقات القائمة فيما بينها، مما ينشئ فيما بينها لحمة من التناسق cohérence والترابط الذاتي immanence، ويتشكل بارتباط بعضها ببعض مفهوم الكلية Totalité الذي يسفر عن وجود خصائص تشترك فيها مجموعة من العناصر خلافا للخصائص التي يمكن تواجدها في كل عنصر منها على حدة[3]، نستخلص مما سبق أن البنيوية عنده تقوم على فلسفة الاهتمام بالشكل، بحيث أنها كيان عضوي منسق مع نفسه تهدف إلى دراسة اللغة من حيث هي مجموعة من العناصر المتماسكة، أي لا تُدرس بمعزل عن بقية العناصر اللغوية الأخرى.

2: نشأة البنيوية

تعود نشأة البنيوية إلى مجموعة من الروافد والإسهامات، حيث أنها "ارتبطت في أساسها الفلسفي العام بكثير من العلوم والميادين والنشاطات الفكرية المختلفة، وقد ظهرت في فرنسا خلال الستينيات على إثر زوال سيطرة الوجودية"[4] وكان ذلك مع "فردينان دي سوسير" سنة 1916م في باريس، "الذي يعد أول مصدر للبنيوية في الثقافة الغربية، فهو أول مؤسس للبنيوية اللغوية، التي قد استفادت من مبادئ المذهب التجريبي"[5]، فكان

[1]- ليوناردو جاكبسون، بؤس البنيوية: الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار القرقد، ط 02، 2008م،ص: 47.

[2]- جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف متيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط 4، 1985م، ص: 08.

[3]- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية: دراسة تحليلية إيستمولوجية، دار القصبة للنشر، حيدرة – الجزائر – د ط، 2001م، ص:43.

[4]- المرجع نفسه، ص: 45.

[5]- ينظر: محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم التقنية، ع 15،2018م، ص: 233.

ظهورها أساسا، ضمن مجالات معرفية ثلاثة، وهي:[1]

أ- مجال اللسانيات مع دي سوسير، ذلك "أن فلسفة البنيوية في جميع روافدها المختلفة تعود إليه، وتستند على أعماله النظرية.

ب- مجال الأنتروبولوجيا مع الباحث الأنتروبولوجي ليفي ستراوس، وبفضل هذا المجال لم تعد مقتصرة على اللسانيات بل امتدت إلى نشاطات علمية وفكرية أخرى مثل: علم النفس، السميائيات، النقد الأدبي، السياسة.

ج - مجال النقد الأدبي مع الباحث اللساني والناقد البنيوي رومان ياكبسون، حيث ظهرت في أعماله مع المدرسة الشكلية الروسية و في حلقة براغ التشكية، إلا أنه هناك من الباحثين من يقول أن الأصول الأولى للمقاربة اللسانية البنيوية تعود إلى الأفكار والتصورات التي عبر عنها بكيفية غير مباشرة كل من بود وان، دي كورتناي، وويليام ويتني، وفاردينان دي سوسير الذين يعدون مجددين ومؤسسين لفكر لساني جديد ظهرت بفضلهم ملامحه النظرية والمنهجية من خلال دروس ومحاضرات ألقيت ونشرت هنا وهناك، ويرجع الفضل العظيم إلى هؤلاء العلماء من الانتقال بالبحث اللغوي من المرحلة التاريخية إلى مرحلة جديدة هي المرحلة الوصفية، التي اهتمت بالكشف عن الطبيعة الحقيقية للغة البشرية وفق طرائق تحليل مغايرة كليا ومناهج تصورية رسمت المنحنى الجديد للسانيات"[2].

ويقصد من هذا أن الفضل يعود إلى هؤلاء العلماء في تأسيس النظرية البنيوية، حيث أنهم قاموا بدراسة اللغة وفق المنهج الوصفي بدلا من المنهج التاريخي.

3: المبادئ الأساسية التي اعتمدتها البنيوية في دراستها للغة

قام اللسانيون البنيويون بتتبع مبادئ منهجية عملية في دراستهم لأنظمة اللغة نذكر منها ما يلي[3]:

- وصف اللسان البشري Langage humain وتحديد قوانينه المشتركة وخصائصه العامة من خلال دراسة اللغات الخاصة، وذلك اعتمادا على المنهج الاستقرائي أي وصف اللغة بالاعتماد على الجانب الصوتي، النحوي،

[1]- ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية إيستيمولوجية، ص: 46-47.

[2]- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية؛ منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا – ط 01، 2013م، ص: 13.

[3]- ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية إيستيمولوجية، ص: 43-45.

الدلالي المعجمي، والصرفي وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي الذي يقوم على (التجربة، الملاحظة، الحكم الموضوعي).

- اكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات وذلك بتصنيف وحداتها و إدراجها، بعد تقطيعها، إلى أصغر الأجزاء مما يدل على معنى في الجملة.

- رفض الاعتماد على الموقف المعياري باعتباره يستند إلى موقف تعسفي يقحم في درس اللغة ما ليس منها ويحاكمها إليه.

- لا يدرس البنيويون اللغة إلا لذاتها ومن أجل ذاتها أي أنهم لا يتخذون اللغة وسيلة لأغراض أخرى غير لغوية كما هو الشأن في الدرس التاريخي الفيلولوجي.

- اعتماد الدراسة الصورية التي تنظر إلى اللغة بوصفها قوانين صورية ذهنية تنتظم من خلالها مجموعات من الدوال، الصورة (السمعية) بإزاء مجموعات من المدلولات (المتصورات).

وعليه انتقلت الدراسة اللسانية من فرديناند دي سوسير إلى تلاميذه التي تجلت في اللسانيات البنيوية الأوروبية وبعد ذلك في الدرس اللساني الأمريكي مع "زليغ هاريس تمثلت في مبادئ ومفاهيم قرأها نوام تشومسكي وأعاد استثمارها وأضاف إليها ما مكّنه من بناء النظرية التوليدية التحويلية، تلك النظرية التي كانت بمثابة ثورة على منهج اللسانيات البنيوية من داخله داعية إلى توجه لساني بنيوي جديد"[1].

إذَا كانت اللسانيات البنيوية قد ركزت على البنية والشكل فإن اللسانيات التوليدية التحويلية كان اهتمامها بجانب آخر يكمل هذه النظرية وذلك من خلال تركيزها على التبليغ اللغوي والتحليل اللغوي.

ثالثا: اللسانيات التوليدية التحويلية:

أصبحت دراسة اللغة منذ حوالي نصف قرن علما مستقلا بذاته، حيث تحولت إلى وسيلة وغاية في الآن ذاته، فاللسانيات "علم قد تكوّن ولكنه لا يزال يتطور التطور اللازم لنضجه، وإن الجهود القريبة القادمة سترسي

[1]- المرجع السابق، ص: 156.

قواعد الكثير من أسسه ووسائله ونتائجه، وهذه الدراسات مازالت وقفا على المتخصصين فيها، وعلى قلة من مريديهم"[1]، وعليه جاءت النظرية التوليدية التحويلية مع نوام تشومسكي، الذي قام بتطوير علم اللغة عامة، والنحو التوليدي التحويلي خاصة في كتابه البنى التركيبية. "الذي يبدو أنه حّيا بهذا البحث، عيوب فلسفة اللغة، والحاجة إلى استبدالها بمبحث علمي لساني متماسك مسلَّم به"[2].

ومن هنا كان حريا بنا أن نتوقف عند حياة تشومسكي العلمية، وما أحدثه في المجال اللساني من أثر منهجي ونظري.

- "أفرام نوام تشومسكي Avram Noam Chomsky لساني أمريكي، يهودي الأصل، من مواليد ديسمبر عام 1928م، تلقى دراسته في بنسيلفانيا، وهناك درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة، وقد حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1955م، بالرغم من أنه قام بمعظم أبحاثه اللسانية عقب انتسابه إلى جمعية الرفاق بجامعة "هارفرد" وكان ذلك في الفترة ما بين 1951-1955م، وبعد ذلك عين بمعهد ماسشسيوست، وظل يترقى في حياته العلمية، حتى حصل أخيرا على كرسي الأستاذية في لسانيات اللغات الحديثة"[3]، ولعل أهم ما اشتهر به الآن، "وهو بناء نظام النحو التوليدي الذي تطور من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات، حيث طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية"[4].

كما نجد أن تشومسكي قام بدراسة اللغة العربية ونحوها، واطَّلع على متن الأجرومية لما كان طالبا في الجامعة فيقول في حواره مع مازن الوعر: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة، كنتُ أشتغلُ ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، ومازلتُ أذكر دراستي للأجرومية منذ سنوات خلت، وكنتُ أدرسُ هذا مع الأستاذ

[1]- محمود السّعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص: 15.

[2]- جورج مونان، مفهومات في بنية النص، تر: وائل بركات، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط 01، 1996م، ص: 14.

[3]- ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 02، 1986م، ص: 09.

[4]- جون ليونز، تشومسكي، تر: محمد زياد كبة، النادي الأدبي بالرياض، ط 01، 1987م، ص: 87.

فرانز رورنتال، وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري"[1].

من هنا يتضح لنا أن تشومسكي قد ساعدته دراسته للأجرومية، واهتمامه بالتراث اللغوي العربي والعبري في بناء نظريته التوليدية التحويلية سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. والجدير بالذكر أيضا أن تشومسكي قد عُرِف بآرائه السياسية، فهذه الآراء أكسبته "شهرة واسعة بين عامة المثقفين بالإضافة إلى شهرته العلمية بين علماء اللغة ودارسيها باعتباره واحدا من ألف عالم أثروا في الحياة الإنسانية في القرن العشرين"[2].

أهم مؤلفاته:

يحتل نوام تشومسكي مكانة فريدة في الدراسات اللغوية المعاصرة، "بل لعل أحد من علماء اللغة لم يتمتع بتلك المكانة من قبل في تاريخ هذا العلم"[3]، وقد تناول تشومسكي أفكاره وأعماله اللغوية في مقالات وكتب سنحاول التطرق لها فيما يلي[4]:

- **البنى التركيبية أو التراكيب النحوية: (Les structures syntaxique)**

نشر هذا الكتاب عام 1957م وهو أساس النظريات التوليدية التحويلية.

- **البنية المنطقية للنظرية اللسانية: (La structure logique de la théorie linguistique)**

نشره عام 1975م، في هذا الكتاب يحاول أن يحدد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية.

- **ملامح النظرية التركيبية: (L'aspect de la structure syntaxique)**

صدر عام 1965م، يحتوي هذا الكتاب على أهم آراء النظرية التوليدية التحويلية. كما استعمل لأول مرة مصطلحي: البنية السطحية، والبنية العميقة.

- **اللسانيات الديكارتية: (La linguistique cartésienne)**

صدر عام 1966، تناول فيه الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر، وبالمخططات الذهنية الأساسية.

---

[1]- مازن الوعر، لقاء مع نوام تشومسكي، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، ع 06، 1982م، ص: 72.

[2]- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفية الجامعية، الإسكندرية، ط 01، 1985م، ص: 13

[3]- المرجع نفسه، ص: 29.

[4]- ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة – الجزائر – د ط، د ت، ص: 133-135.

– الأنماط الصوتية في اللغة الإنجليزية: (Les types phonologiques de la langue Anglaise)

نشر عام 1968م، ألفه تشومسكي مع اللساني "موريس هال". ويتناول هذا الكتاب:

- الفرضيات اللسانية التي تنطلق منها دراسة الأصوات اللغوية.
- النظرية الفونولوجية التوليدية التحويلية وفونولوجيا الإنجليزية.

– "اللغة والفكر: (La langue et la pensée)

صدر عام 1968م، ويضم ثلاث محاضرات، كان قد ألقاها في جامعة "بركلي" فكانت المحاضرة الأولى بعنوان الماضي، وتضمن المساهمات السابقة في البحث اللساني الحالي، المحاضرة الثانية الحاضر، ويتضمن البحث اللساني، المحاضرة الثالثة المستقبل، وتتضمن الاتجاهات التي يمكن أن تُتخذ في مجال دراسة اللغة والفكر[1].

– مسائل المعرفة والحرية: (Problèmes de la connaissance et de la liberté)

نشره عام 1971م، "قام تشومسكي بحل القضايا الفكرية المرتبطة ببعض المسائل التي أثارتها كتابات الفيلسوف الانجليزي "راسل""[2].

– "دراسات الدلالة في القواعد: (Etudes sémantiques de la grammaire générative)

نشر عام 1972م، وفيه قام بتعديل بعض المسائل في النظرية النموذجية التي سبق وأن تعرض لها في "البنى التركيبية".

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص: 136.

[2]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، ص: 21.

– المعرفة اللغوية: طبيعتها وأصولها واستخدامها (La connaissance linguistique les origines et les fonctions)

يعد هذا الكتاب الأكثر تحديدا للصورة التي تستخدمها الآن النظرية التحويلية وذلك من خلال توضيحه لدور النحو الكلي والاكتساب اللغوي"[1]، وبهذا حاولنا أن نذكر أهم الكتب التي تعتبر كإرهاصات للنظرية التوليدية التحويلية وهذا لما تحتويه من وصف لمبادئ هذه النظرية أكثر من غيرها، وعليه عُدّا تيار اللسانيات التوليدية التحويلية تيارا مستقلا بذاته بالرغم من أن تشومسكي ابن البنيوية، حيث راح يهتم بدراسة الأشكال الدلالية دون مراعاة السياق ومدى التأثير والتأثر بين المتخاطبين، ومن هنا ظهرت اللسانيات التداولية التي تدرس التوجه الاتصالي والوظيفي بالبحث في الكلام والاستعمال اللغوي.

رابعًا: اللسانيات التداولية:

الحديث عن اللسانيات التداولية يقوم أساسا على دراسة وضعيات التواصل أي مقصديات التواصل، ولا يمكن أن تنبني إلا على ثلاثة قواعد هي: المرسل، الرسالة، المرسل إليه.

أولا: مفهوم التداولية

التداولية منهج يدرس اللغة بوصفها ظاهرة تواصلية بحيث "استطاع علماء اللغة وخاصة أصحاب اتجاه فلسفة اللغة العادية، أن ينقلوا البحث اللساني من منهج يعتمد الوصف والتحليل إلى منهج يدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابة وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت"[2]، فنجدها تبحث في القواعد والسنن والثوابت التي يقوم عليها النظام التواصلي أو التي يقوم عليها النظام التخاطبي.

أ– التداولية في المعاجم اللغوية:

ترد مادة "د و ل" في معجم مقاييس اللغة على أصلين: "أحدُهما يدل على تحوُّل الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدلُّ على ضَعْفٍ واسترخاء، فقال أَنْدَالَ القومُ، إذا تحوَّل من مكان إلى مكان آخر، ومن هذا الباب تداوَلَ الَقومُ الشيء بينهم إذ صار من بعضهم إلى بعض الدَّولة ولغتان ويقابل الدَّولة في المال والدَّولة في الحرب،

[1]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص: 137.

[2]– ينظر: عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري– أنموذجا– ص: 36.

وإنما سُمِّيَا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداوَلُونه، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا"[1].

أما في معجم "مختار الصحاح" فلا يخرج عن ما جاء في "مقياس اللغة"، بحيث يقول: دَوَلَ الدَّولة في الحرب، أن تدالَ إحدى فئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدَّولة والجمع (الدّول) بكسر الدَّال و(الدّولة) بالضم في الدّال يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع (دولات) و(دول) ....."[2].

نستخلص مما سبق أن مادة (د.و.ل) في المعاجم العربية تدل على التحول الذي يستوجب وجود أكثر من حال، وتلك هي حالة اللغة، تتحول من المتكلم إلى حالة أخرى لدى السامع.

أما في الدراسات الغربية "فمصطلح التداولية (Pragmatique)، يعود إلى الكلمة اللاتينية (Pragmatices) المبنية على الجذر (Pragma)، ويعني العمل أو الفعل (Action)"[3].

ب. التداولية اصطلاحا:

تهتم التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، فهي "دراسة الاتصال اللغوي في السياق، أي كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي تواجه عناصر إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية في ضوء عناصر السياق"[4]، إلا أن الفضل يعود إلى الفيلسوف الأمريكي "ويليام شارل موريس" (W. Ch. Moris) في تقديم أول تعريف للتداولية فقال: "علم التركيب (وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات) وعلم الدلالة (الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي للقائمة بين العلامات وما

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 01، 1979م، مادة (دول)، ص: 314.

[2]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989م، مادة (دول)، ص: 90.

[3]- نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، العلمة – الجزائر- ط 1، 2009م، ص: 18.

[4]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا- ط 1، 2004م، ص: 22.

تدل عليه)، وأخيرا التداولية التي تُعنى في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات ومستخدمي هذه العلامات"[1].

كما يقدم "فيليب بلانشيه" تعريفا لها فيقول: "هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحداثية"[2].

خلاصة القول إن تعاريف التداولية تسلط الضوء على التباين المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، فكل تعريف يسير وفق ضوابط وإجراءات منهجية.

ت: محاور التداولية

ظهر الدرس التداولي من مواد معرفية متنوعة (لسانية، فلسفية، بلاغية)، مما جعلها تمتاز بالثراء والاتساع على مستوى النظريات، ومن أهم محاورها ما يلي:

1. الأفعال الكلامية (الأعمال الكلامية):

ظهرت مع أوستين الذي يعد مؤسس هذه النظرية التي "جاءت كردة فعل لأصحاب "الوضعية المنطقية"، الذين كانوا يعتبرون أن اللغة وظيفة واحدة تنحصر في رسم ووصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا، وأطلق "أوستين" على هذا المصطلح "المغالطة الوصفية" فدور اللغة في نظره لا ينحصر في نقل الإخبار ووصف الوقائع، وتوصيل المعلومات إلى المتلقي عن طريق علامات صوتية، بل إن هناك أفعالا تنجز في الواقع وتبدل قناعات الأفراد واعتقاداتهم بمجرد التلفظ بها، حيث اعتبر هذا الفيلسوف أن إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث"[3].

وبناءً على ذلك، قام "أوستين" "بتمييز بين نوعين من الأفعال الكلامية، الأفعال التقريرية، والأفعال

[1]- جاك موشلار، آن روبول، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان، ط1، 2003م، ص: 29.

[2]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا،- ط 1، 2007م، ص: 18.

[3]- عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري، أنموذجا، ص: 43.

الإنجازية ووضع شروطا لتحقق الأفعال الإنجازية فقسمها إلى تكوينية وقياسية"[1].

ليليها بعد ذلك مرحلة التصنيف العام للأفعال الكلامية وفيها يميز "أوستين" أفعالا ثلاثة تربط القول وهي[2]:

1- فعل القول (فعل التلفظ).

2- الفعل المتضمن في القول (فعل قوة التلفظ).

3- الفعل الناتج عن القول (فعل أثر التلفظ).

2 . نظرية الاستلزام الحواري:

ويطلق عليها كذلك "نظرية المحادثية"، "وتقوم على مبدأ واحد سماه "غرايس" مبدأ التعاون (principes Coopérative)، وتعتبر بمثابة ضابط العملية التواصلية بفرض إملاءات على أطراف التخاطب، يفترض أن يراعيها كل متكلم قاصد إلى تبليغ أمر معين، وبالتالي إنجاز الفعل وتحقيقه بنجاح، وينهض مبدأ التعاون على أربع مسلمات هي: مسلمة القدر (Quantité)، مسلمة الكيف (Qualité)، مسلمة الملاءمة (Pertinence)، ومسلمة الجهة (Modalité)"[3].

استنادا إلى ما سبق يتضح لنا أن نجاح العملية التواصلية يقوم على مبدأ التعاون الذي يساهم في تواصل النشاط الكلامي حسب ما جاء به "غرايس".

3- نظرية الملاءمة:

أرسى دعائم "نظرية الملاءمة" كل من "اللسانية البريطانية (سوزان ويلسون) والفرنسي (دان سبرير)، وأخذت هذه النظرية من مجالين معرفيين هما:

الأول: مستمد من مجال علم النفس المعرفي، خاصة النظرية القالبية (فودور).

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002م، ص: 44.

[2]- ينظر: طالب هشام الطبطباني، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين، مطبوعات جامعة الكويت، 1994م، ص: 100.

[3]- ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998م، ص: 238.

الثاني: من حقل فلسفة اللغة وتجديدات نظرية الاستلزام الحواري، فقام كل من العالمين (هارنيش) و(صادك) باختزال بعض المبادئ الغراسيّة، وإضافة التعديلات منها الجمع بين مبدئي الكم والكيف، بعدما اكتشفا بعض الثغرات في المعيار الذي هيكله وصممه "غرايس"، في نظريته لغرض استنباط المفاهيم والمعاني الخطابية المولدة نتيجة خرق (انتهاك) أحد مبادئ المحادثة"[1].

وعليه نستنتج أن نظرية الملاءمة، ركن أساسي تقوم عليه العملية التواصلية، وليست مبدأ كما أشار إليها "غرايس".

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن التعليمية هي صميم وجوهر التعليم، وأضحت تحتل مكانة جيدة بين العلوم كونها ترتكز على مبادئ هامة تساعدها على تحقيق الأهداف المنشودة، وذلك باهتمامها بطرائق التدريس و تقنياته وإعطاء المتعلم قيمته بجعله أساس العملية التعليمية. ومما لاشك فيه أن التعليمية قد استخلصت أسسها و أفكارها من النظريات اللسانية، وأول نظرية ما بناه دي سوسير في تياره البنيوي، حيث اعتمد على المنهج التزامني في دراسة اللغة، ودعوته إلى التمييز بين الدراسات التعاقبية والدراسات التزامنية، وحرصه على تقديم مفهوم للبنية و النظام في اللغة، أما التيار التوليدي التحويلي فقد كان له قصب السبق في التعليمية وبالأخص في تعليمية اللغة، ويظهر ذلك في ما تناوله تشومسكي من أفكار تهتم بشكل خاص بالمعنى و الأشكال الدلالية التي ترجمها في كتبه المتنوعة. ثم بعد ذلك جاء التيار التداولي ليتمم ما تناولته النظرية التوليدية التحويلية من خلال استحداثه للتوجه الاتصالي و الوظيفي في الاستعمال اللغوي، وبهذا يكون المنهج التوليدي التحويلي قد وضع الإرهاصات الأولى لدراسة التبليغ اللغوي .

[1]– عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري، أنموذجا، ص: 50.

الفصل الأول:

مبادئ النظرية التوليدية التحويلية

تمهيد:

اهتمت الدراسات اللغوية الأوروبية منذ مطلع القرن العشرين بمنهج العالم السويسري "دي سوسير" الذي أحكم قواعد علم اللغة الحديث، إلاَّ أن اللسانيات البنيوية الأمريكية "بلغت مستوى من النضوج لم تبلغه الدراسات اللغوية الأوروبية حيث أنها كانت الممهد الأساسي وذلك بفضل ما قدمه زيليغ هاريس".[1] أستاذ تشومسكي الذي استثمر مبادئه ومفاهيمه في النظرية التوليدية التحويلية التي حضت بمكانة ورتبة هامة في الدرس اللغوي نظرا لما قدمته من نتائج تنظيرية وتطبيقيه حول طبيعة اللغة الإنسانية، كما لا تقتصر فاعليتها على الدرس اللساني وحسب، بل هي نظرية أفادت منها العديد من المجالات الإنسانية وإذا ما تم ربط الثورة اللسانية في النصف الأول من القرن العشرين بسوسير وبيرس فهي تُربط في النصف الثاني من القرن نفسه بتشومسكي، الذي كانت منجزاته بمثابة ثورة لسانية نظرا لاختلاف نظرته إلى طبيعة اللغة[2].

المبحث الأول: نشأة النظرية التوليدية التحويلية وتطورها

أ- النشأة:

تشكلت ملامح نظرية "تشومسكي" منذ منتصف القرن العشرين، في كتابه (syntactiques structures) الذي صدر عام 1957م، ولقت أفكاره عددا من المؤيدين من علماء اللغة، وشرع بعضهم في تطويرها، حيث أصبحت أفكاره تمثل منهجا جديدا تهدف إلى إيجاد نظرية عامة للغة الإنسانية تصدر عن الاتجاه العقلي.[3] كما ركز في بنائه على تعريف اللغة "فرأى "تشومسكي" أنها جميع الجمل التي تولدها اللغة المدروسة، وهو يرى أن جمل اللغة غير محدودة العدد، وغير محدودة النهاية، وبناءً على هذا بإمكان المتكلم أن يؤلف جملة طويلة لا تنتهي... وافترض "تشومسكي" أن كلمات اللغة محدودة العدد، وأن متحدث اللغة لا يحتاج إلى كلمات اللغة كلها، وبهذا فهنالك كلمات نشيطة (active) وكلمات

[1]- ينظر: طيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية إيسيولوجية، ص:76.

[2]- ينظر: درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى (دراسة للسانية ودلالية لدى علماء الأصول)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعه وهران، 2011، ص: 51.

[3]- ينظر: نايف محمد النجادات، النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، مجلة كليه دار العلوم، جامعه القاهرة: ع: 86، 1437هـ- 2015م، ص: 180.

خاملة (passive)".[1] وعليه نرى أن "تشومسكي" يعرف اللغة على أنها جميع الجمل التي تولدها اللغة بشكل لا متناه، كما يرى أن "القواعد اللغوية التي تضبط الجمل عددها محدود، والمتكلم يستطيع بقواعد محدودة العدد أن يكون جملا لغوية مفيدة غير محدودة العدد، وهذا يعني أن المتكلم بالضرورة استخدم القاعدة الواحدة أكثر من مرة وهذه القواعد المتكررة عددها محدود أيضا "[2].

والباحث في هذه النظرية يلاحظ أنها لم تنشأ كاملة دفعة واحدة، وإنما مرت بمراحل متعددة، وكان مؤسسها (تشومسكي)، دائم التطوير لها، فضلا عن إسهامات أتباعه، فقد كانت تعرف في بدايتها بالنظرية التوليدية، ثم جرى تطويرها إلى النظرية التوليدية التحويلية وذلك عندما أحس بضعف بعض معطياتها، ومن هنا فهي تعد نظرية مرنة، ودائمة التطور، وهذا عامل رئيسي في استمراريتها وتأثيرها.[3]

ب . مراحل تطور النظرية:

أ- النظرية التوليدية:

تقوم هذه النظرية على أساس اللغة التي تسمح للإنسان بإنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل، والتوليد (Génération) "ينحصر مفهومه بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها".[4] وهذا ما ركز عليه "تشومسكي" في نظريته المتمثلة في "القدرة على توليد كل الجمل، وليس اللاجمل في اللغة المعنية، وإلحاق أوجه وصف تركيبيه بها على نحو لا تنحرف فيه اللاتكرارات للجمل في النقاط المعنية للوصف بعضها عن بعض"[5]، نرى أن مصطلح التوليدية جاء نسبه إلى القدرة على إنتاج كم كبير من الجمل مع ارتباطها بالجانب العقلي المنتج، وهذا يجعلنا نتحدث عن أهم "سمة وجهت الفكر التوليدي وهي سمة الإنتاجية(productivité) وهي من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغات الحيوانات فهي تعني: أن المتكلمين يستطيعون أن ينطقوا بتركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل، يعود هذا جزئيا إلى

[1]- المرجع السابق، ص: 181.

[2]- نايف محمد النجادات، النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية والنحوية العربية، ص: 181.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص: 182.

[4]- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 02، 1406هـ-1986م، ص:13.

[5]- جرهارد هليش، تاريخ علم اللغة الحديث، تر: سعيد حسين بحيري، مكتبه زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط:01، 2003م، ص: 477.

الوضع السابق للغة وجزئيا إلى استعمال المتكلم"[1]، وفي محاولة أخرى لفهم النظرية التوليدية يقول أحمد مؤمن: " هي الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا عند الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة"[2].

ومعنى هذا أن الإنسان يمتلك ملكة إبداعيه تمكنه من خلال تتبعه لقواعد نحويه إلى تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة.

إذا التوليد هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من الجملة الأصل، وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية. وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي لها معنى مفيدُ، بالرغم من أنها تشتمل على أقل عدد ممكن من الكلمات ومع كونها خالية من ضروب التحويل.[3]

ب- النظرية التحويلية:

إن مصطلح التحويل (La transformation) يعود "في أصله إلى هاريس (Haris) الذي بسط مناهجه من خلال مجموعة من الأعمال منها كتابه من الصرفي إلى المنطق (frammarphene to wlterence) وقواعد التحول (Transfer gammare) والتلازم والتحويل في البنية اللغوية (concurrence Transfer linguistique structure) إلا أن هذا المنهج تطور أكثر فأكثر مع "تشومسكي"[4]. وعليه كان مفهوم التحويل عند تشومسكي هو الذي "يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية أو جوازية منها: الاستفهام، النفي، الأمر، المجهول، العطف، الدمج، الإتباع، الزمان، الملحقات، الحدود الفاصلة...الخ، وبشكل عام فإن الطريقة المتبعة هي أنه بعد تطبيق القواعد المركبة (phrase structure gammare) تُطبق مباشرة القواعد التحويلية على السلسلة النهائية لتشكيل الجمل المرادة"[5]. كما نجد

[1]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:01، 2004م، ص: 84.

[2]- أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ديوان المطبوعات الجامعيه، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر. ط2:، 2005م، ص: 206.

[3]- ينظر ابتهال محمد علي البار، تعليم اللغة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويل، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، لندن، 2012م، ص: 29.

[4]- عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، 2001م، ص: 15.

[5]- أحمد مؤمن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ص: 207- 208.

محمد علي الخولي بشير إلى أن من الوظائف الأساسية للتحويل هي "تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها شبه النهائي"[1].

يتضح لنا أن تحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري يؤدي إلى بلورة الشكل النهائي للجملة، والهدف منه ضبط التركيب الذي ينبني عليه نظام اللغة والقواعد التي تحكمه، ملخصه عند تشومسكي "أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل"[2]، أي أن التحويل المكون الذي يتم من خلاله تغيير الجملة الأصلية إلى عدد غير محدود من الجمل المحولة.

نستخلص من خلال ما تقدم أن التوليد والتحويل هو منهج تفسيري يركز على الاستنتاج والاستنباطي (Déductive) ويعنى بالعمليات الداخلية التي تسبق الكلام أي أن النزعة الذهنية (mentalisme) أو العقلي(rationalisme) أساسه، فاللغة في كنف هذا المنهج عملية إبداعية حيوية[3].

المبحث الثاني: أسس النظرية التوليدية التحويلية

لقد قامت النظرية التوليدية التحويلية على مجموعة من الأفكار التي تمثل الأرضية الأساسية لهذه النظرية، ويمكن لنا أن نذكر هذه الأفكار على النحو الأتي:

أ-الفطرة اللغوية:

يظهر لنا "أن النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي، والتي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار، هي فكرة الفطرية اللغوية في ذهن الإنسان"[4]، متخذا من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات ميدانا للتطبيق، فهو يرى أن اللغة ميزة من ميزات الجنس البشري وأن تعلمها لا يرتبط بذكاء الإنسان.[5] إذن "فاللغة مقصورة على الجنس البشري، وحتى الأشخاص الذين هم على مستويات واطئة من الذكاء- مستويات مرضية- نجد لديهم تمكنًا من اللغة لا يستطيع أي حيوان من الحيوانات إحرازه، وإن تفوق على

[1]- محمد علي الخولي، قواعد تحويليه للُغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، (د.ط)، 1999م، ص: 23.

[2]- سمير الشريف إستيتية، اللسانيات (المجال، الوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 01، 1425هـ-2005م، ص: 179.

[3]- ينظر: مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعه حسيبة بن بوعلي، ع:13، الشلف، الجزائر، 2015م، ص: 05.

[4]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، مكتبة لسان العرب، جدة، السعودية، ط:01، 1404هـ - 1984، ص: 55.

[5]- ينظر، ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 26-27.

إنسان معتوه في القدرة".[1] وهذا ما جعل "تشومسكي" يزداد يقينا بأن "اللغة الإنسانية هي خاصية إنسانية ذاتية".[2]مبررا ذلك بما يراه في "تدرج الطفل الصغير في الكلام وفي انتقاله إلى تعلم اللغة، فالطفل يبدأ في سن معينة بإنتاج الجمل، وما إن يصل إلى سنة معينة (السابعة مثلا) حتى يكون قادرا على التعبير عما في نفسه بعدد كبير من الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل".[3]

نستخلص مما سبق أن اللغة ملكة فطرية خاصة بالفكر الإنساني، فاللغة كما يقول همبولت: "اللغة نتاج العقل، وهي الصوت المنطوق الذي يعبر به المتكلم عن فكره، وهي نتاج عدد من العمليات الخلافة العضوية غير الآلية تتم في الذهن، ويظهر أثرها على السطح الخارجي بالأصوات والكلمات والجمل وبها يتم التفاهم بين المتكلم والسامع".[4]

نرى أن تشومسكي قد ركز على فكرة (الفطرة اللغوية) في نظريته، إذ أنها تمثل جوهر المبنى، الذي بنيت عليه باقي أسس النظرية التوليدية التحويلية.

ب– الكفاية والأداء (La Compétence/La performance):

إنهما مصطلحان ظهرا في وقت متأخر نسبيًا عند "تشومسكي" وكان ذلك عام(1965)م في كتابه " أوجه النظرية النحوية "[5].

وهما من أهم الأسس التي بُنيت عليها النظرية التوليدية التحويلية "فالكفاية هي معرفه الإنسان الضمنية باللغة، أو بالأحرى، هي معرفه الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها"[6].

إذا فالكفاية هي علاقة المتكلم بلسانه، أو هي القدرة على إنتاج الجمل التي تُسير عملية التكلم.

---

[1]– جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد – العراق، 1424هـ– 2003م، ص:33.

[2]– ميشال زكريا، النظرية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 26.

[3]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 55.

[4]– المرجع نفسه، ص: 55–56.

[5]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2013م، ص: 23.

[6]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، ص: 32–33.

وقد عرَّفها تشومسكي "بأنها معرفة المتكلم السامع للغته، وعليه فقواعد اللغة عنده هي وصف للكفاية الحقيقية للمتكلم، السامع المثالي".[1] ولعل ما يميز "الملكة الإنسانية أو الكفاية اللغوية أنها مشتركة لا تقتصر على أحد دون الآخر فالملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة"[2]، أما الأداء فإنه يتباين من فرد إلى آخر وقد عرَّفه تشومسكي بأنه "الاستعمال الفعلي للسان في الظروف المحسوسة وبعبارة أخرى فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين"[3]، فمتكلم اللغة يعود إلى "الأداء الكلامي بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة، وفي مختلف ظروف التكلم".[4] وعليه يمكننا أن نستخلص بأن الأداء هو الأثر اللفظي أو الانعكاس الكلامي أي أنه التطبيق الفعلي للغة.

كما يتبين لنا من خلال التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي أن:

- الكفاية اللغوية مشتركة أما الأداء الكلامي ففردي
- الكفاية اللغوية فطرية أما الأداء الكلامي مكتسب
- الكفاية اللغوية ثابتة أما الأداء الكلامي متغيَّر

ج- الإبداعية والحدس(créativité/intuition):

تبنى "تشومسكي" فكرة الإبداع بناءً على رأي ديكارت الجازم "بقدرة الإنسان على إنتاج الجديد دون سابق ترصد."[5] فهو ظاهرة يمتاز بها كل متكلم. فالإبداعية هي "استعمال نظام اللغة استعمالا ابتكاريا، تجديديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده."[6] أي أن المتكلم يقوم ببناء جمل جديدة ومتنوعة، فهو لا يحاكي ما سمعه من أفكار بأي حال من الأحوال. فنجد من يشير إلى الإبداعية بأنها "الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها

[1]- حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 23.

[2]- المرجع نفسه، ص: 24.

[3]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط:01، 1993م، ص: 62.

[4]- المرجع نفسه ص: 61.

[5]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ص: 58.

[6]- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط:01، 2004م، ص: 47.

قط، ولم ينطق بها أحد من قبل."[1] فالإبداعية من المميزات التي يستقل بها الإنسان عن جميع المخلوقات، يقول ميشال زكريا "وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو إنسان ولا نجدها بالتالي عند أي كائن آخر، فبعض الحيوانات ، التي سبق وأشرنا إليها تمتلك في الواقع القدرة على إنتاج عدد محدود من المراسلات (massages) الثابتة من حيث معناها والتي لا يمكنها تغييرها أو بناء عناصر جديدة منها "[2].

أما الحدس فهو من المعايير التي ارتكز عليها تشومسكي في التمييز بين ما هو صحيح وغير صحيح نحويا في بناء الجملة حيث يقول ميشال زكريا "نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي."[3] كما أن للحدس مكانة أساسية في الدرس اللغوي إذ يُعد "عنصرًا جوهريًا"[4] في القواعد التوليدية، وفي سياق آخر يشير "جون ليونر أن تشومسكي قدّم حدس صاحب اللغة على أساس أنه دليل مستقل، ولكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس، عدّه دليلا ثانويا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل، أما في عمله الأخير. فقد اعتبر حدس أبناء اللغة جزءًا من المادة اللغوية التي تقوم بدراستها، وأصبح الآن يعتمد على صحة هذا الحدس أكثر من ذي قبل عندما كان مهتما باختباره بوساطة تقنيات عملية (Opération techniques) مرضية"[5]

إن ما يمكن الوصول إليه من خلال التعريفات السابقة، أن الإبداعية هي قدرة الفرد على إنتاج وفهم عدد لا محدود من الجمل، بينما الحدس اللغوي هو قدرة المتكلم على تأليف جمل صحيحة تخضع لقواعد لغوية تصون اللسان من الوقوع في الخطأ، أي أنها "سليمة من الناحية النحوية"[6].

[1]- جون ليونر، نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 57.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:02، بيروت، لبنان، 1983م، ص: 30.

[3]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص: 9.

[4]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1979م، ص: 118.

[5]- أحمد مومن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ص: 211.

[6]- تيريسن موور وكريستين كارلنغ، فهم اللغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي، تر: حامد حسين حجاج، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، ط: 01، 1998م، ص: 113.

ت– السلامة النحوية (المقبولية): (Grammaticalité/ Acceptabilité)

ويقصد بها "القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة"[1]، ومعنى هذا أن الجمل تكون مبنية على مقومات نحوية فقط دون مراعاة المعنى، بحيث أن تشومسكي يقول أنه "لا يمكن لمفهوم "سليم نحويا" أن يقصد به أنه يحتوي على معنى أوله دلالة"[2]، أما من جانب معايير الحكم على سلامة جملة أو عدم سلامتها فإنه مرتبط بالحدس عند المتحدث وليس الاستعمال، وذلك أن الجمل تتباين "من حيث الصواب النحوي، إذ تتفاوت الجمل فيكون بعضها أقل صوابا من بعض، مما يعني يحتل أنه موقعا أدنى بين درجات الصواب النحوي ويناط تقويم الجمل تبعا لهذا المعيار– وهو معيار النحو(Grammaticalité)– بما يتمتع به المتكلم السليقي من كفاءة."[3] من هنا يتضح لنا أن الجملة تنقسم إلى قسمين: الجملة الأصولية (النحوية)، الجملة غير الأصولية (غير النحوية)، فنجد أن الأولى مبينة على نحو موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة، أي القواعد الضمنية التي تُسير عملية التكلم بصورة لا شعورية يراعي فيها قواعد اللغة، أما الجملة غير الأصولية فهي التي تنحرف عن هذه القواعد.[4]

ث – البنية العميقة والبنية السطحية (La structure profonde/La structure surface)

يعترف تشومسكي بفكرة أن لكل جملة بنيتين أساسيتين هما: البينة العميقة والبنية السطحية، فالبنية العميقة هي: "الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد، في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها."[5] ويعرفها أحمد مومن بأنها "شكل تجريدي (abstract) داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تُشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية".[6]

---

[1]– عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، ص: 115–116.

[2]– حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 25.

[3]– ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ط:02، 2000م، ص: 385.

[4]– ينظر: حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 26.

[5]– خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 58.

[6]– أحمد مومن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ص: 212.

أما البنية السطحية فهي: "الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في اللغة."[1] أي أنها البنية الظاهرة للعيان عبر تتابع الكلمات في الجملة فهي نتاج المكون التحويلي (أي استعمال القواعد التحويلية)، وفي هذه البنية تُمثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية مظهرة كل المورفيمات (الحرة المنفصلة، والمقيدة المتصلة) والتي تعود إلى ما سوف نسمعه إذا نطقنا تلك الجملة ومن هنا يمكننا القول بأن البنية السطحية ما هي إلا نتاج للبنى العميقة عبر التحويلات[2].

من خلال ما تقدم تتضح لنا العلاقة القائمة بين البنيتين هي علاقة تكاملية، يُمثلها تشومسكي في كتابه "آفاق جديدة لدراسة اللغة والعقل" فيقول" .... إن الفرضية توضحها الأمثلة البسيطة، ولكن الصارخة، على عمق وتفصيل معرفتنا بمفردات معجمية مثل (prés وmaison) ففي جملة "جون يطلي البيت البني" (John peint la maison brune) نعرف ظاهريا بدون إرشاد- أن السطح الخارجي للبيت هو الذي يتم طلاؤه، وليس من الداخل. لكن معنى(maison) لا يمكن حصره بسطحه الخارجي .[3] أما الفرق بينهما هو "أن البنية العميقة هي التي تحدد التفسير الدلالي للجملة. بينما البنية السطحية فهي الترتيب الظاهري للوحدات التي تحدد التفسير الصوتي والصورة الفيزيائية للجملة."[4]

انطلاقا مما ذكرناه نستنتج أن البنية العميقة والبنية السطحية تراعي السلامة النحوية، وهما مفتاحُ من مفاتيح النظرية التوليدية التحويلية.

نستخلص أن النظرية التوليدية التحويلية، كان موضوعها يرتكز على القدرة الإبداعية وكيفية انعكاسها على لغة المتكلمين وذلك من خلال ضبط عملية إنتاج الجمل وفهمها، معتمدتا في ذلك على قواعد محددة لتحقيق نظام لغوي متجانس.

[1]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 59.

[2]- ينظر: حمزة أحمد الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 27.

[3]- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا- ط:1، 2009م، ص: 21.

[4]- محمد أحمد حضير، علوم اللغة (دور المدرسة التحويلية في تحليل دلالات التراكيب)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، (د.ت)، ص: 119

المبحث الثالث: قواعد النظرية التوليدية التحويلية ومكوناتها:

تعتبر القواعد التوليدية التحويلية نظاما من القوانين، التي تصف تركيب جمل لغة ما بطريقة واضحة، فهي "عبارة عن مجموعات طويلة من القوانين التفرعية،التي تحتوي على العديد من الرموز التصنيفية المفصلة، ومثل هذه القواعد التوليدية التحويلية هي بالتأكيد معقدة تنقصها البساطة لأنها لا تستفيد من البساطة الناجمة عن افتراض تركيب باطني وآخر ظاهري لكل جملة.[1]" ومن جهة أخرى فإن كل قواعد تحويلية هي بالضرورة قواعد توليدية، إذ "لا توجد قواعد تحويلية إلاَّ وهي توليدية في الوقت نفسه لأن جميع فرضيات القواعد التحويلية، وخاصة فرضيات "تشومسكي" ومن سار على نهجه، تصف جمل اللغة بطريقة واضحة ومتسلسلة."[2]

أ-القواعد التوليدية: (Générative grammaire):

تقوم القواعد التوليدية عند "نوام تشومسكي" على نظام محدد، وهي تعتبر جزءا أساسيا في العملية اللغوية التي تمر بها الجملة لتصل إلى شكلها النهائي، أي البنية السطحية أو الأداء الكلامي، وتنقسم القواعد التوليدية إلى قسمين:

1-القواعد النحوية المحددة (finité state grammaire)

2-قواعد تركيب الجملة (Phrase structure Grammaire)

ولقد أشار (ماثيوس) إلى هذه القواعد بأنها مجموعة من القواعد الشكلية التي تُولد جمل لغة ما وتنسب إلى كل جملة مجموعة من الأوصاف البنيوية الملائمة.[3]

أما النموذج الأول للقواعد النحوية المحدودة، تقوم على "مبدأ يقول بأن الجمل تولد عن طريق سلسة من الاختيارات (une série de choix) تبدأ من اليسار إلى اليمين، أي عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول، فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي (Syntactique Structure) للجملة."[4] يتضح لنا أن القواعد النحوية المحدودة تهدف إلى توليد

[1] - محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص: 09.

[2] - المرجع نفسه، ص: 09.

[3] - ينظر: حمزة الخلايفة، جهود كل من داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 37.

[4] - جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 103.

جمل عبر سلسلة من الاختيارات التي تنطلق من اليسار إلى اليمين في اللغات الأجنبية، أما في اللغة العربية فيمكن تطبيق الاختيارات التي تنطلق من اليمين إلى اليسار وقد مثل "تشومسكي" ذلك على النحو التالي:[1]

- (1) The man comes جاء الرجل
- (2) The men come جاء الرجال

إذا فإن "البدء بكلمة (The) تجعلنا نختار كلمة (man, men)، ولكن إذا وقع الاختيار على إحداهما فإن ما يليها يصبح اختيارا إجباريا، فإن اختيار (man) يجب أن يلاحقها اختيار (comes) في حين أن اختيار (men) يؤدي إلى اختيار (come)، ويمكن توسيع هذه القواعد لإنتاج عدد غير محدود من الكلمات كأن نقول (the old man comes).

ويمكن تمثيل هذه السلسلة من الاختيارات بالشكل التالي:

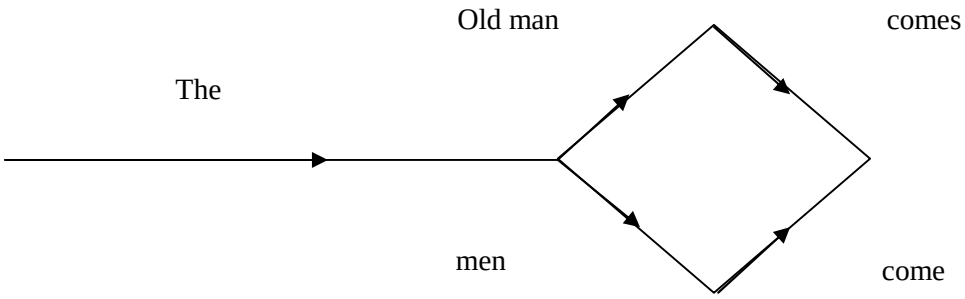

وبعد كل ما نتقدم نجد "تشومسكي" يقول بأن القواعد النحوية المحدودة قاصرة لأنها تولد جمل غير صحيحة نحويا وغير مقبولة، أي لا تتماشى وحدس المتعلم، لذلك أوجد النموذج الثاني وسماه قواعد تركيب الجملة."[2]

يُعرف النموذج الثاني بأنه:"القواعد التي تسمح لنا بتوليد عدد كبير من الجمل بتطبيق عدد قليل من القواعد، ويستخدم فيها نوع آخر من الأشكال التوضيحية عوضا عن المشجرات، فبدلا من المشجر الأتي يستخدم الشكل الذي يليه:[3]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص:107.

[2] – ينظر: أحمد مومن، اللسانيات (النشأة والتطور)، ص: 216 – 220.

[3] – محمد محمد يونس على، مدخل إلى اللسانيات، ص: 94، 95.

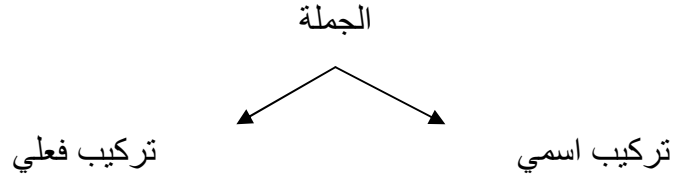

وعليه فإن هذا النموذج يتكون من ثماني قواعد هي:[1]

1. الجملة ← تركيب اسمي + تركيب فعلي.
2. التركيب الاسمي ← أداة + اسم.
3. التركيب الفعلي ← فعل + تركيب اسمي.
4. الفعل ← فعل مساعد + فعل.
5. الأداة ← "ال" والتنوين.
6. الاسم ← (رجل، كرة، كتاب)
7. الفعل المساعد ← (كاد، كان، جعل)
8. الفعل (ضرب، كتب، قرأ)

وتطبق هذه القواعد على اللغة العربية، فهي قواعد تتألف من تركيب اسمي وتركيب فعلي، وترافقها القواعد المعجمية التي تترجم فيها التصنيفات النحوية إلى كلمات، و"نعني بالقواعد المعجمية:

- اسم ← {ولد، بنت، منظار، كلب}
- اسم علم ← {علي، فاطمة}
- أداة التعريف ← { ال}
- الصفة← { صغير، غريب}
- الفعل ← {رأى، تتبع، ساعد}
- حرف الجر ← {ب، عن}
- الظرف ← {أمس، مؤخرا}

[1] – ينظر: حمزة الخلايفة، جهود داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 39.

ويمكننا بهذه القواعد أن نولد عددا من الجمل، ولكننا لا نستطيع أن نوضح بها الجمل غير السليمة في بنائها القواعدي."[1]

فنجد أن تشومسكي قد حدد مراحل تطبيق قواعد تركيب الجملة التي تقسم الجملة إلى المعادلة الآتية:[2]

ج ← ركن اسمي + ركن فعلي ؛ $(P \rightarrow Sn + Sv)$

لكونهما الركنين الرئيسيين للجملة، ثم تعاد كتابة كل ركن على حدة بواسطة قواعد إعادة الكتابة إلى أن تنتهي العملية بتوليد الجمل.

ولتبيين ذلك أكثر نعتمد الشكل الآتي:[3]

الجملة: الرجل سيضرب الكرة

(The man will hit the ball)

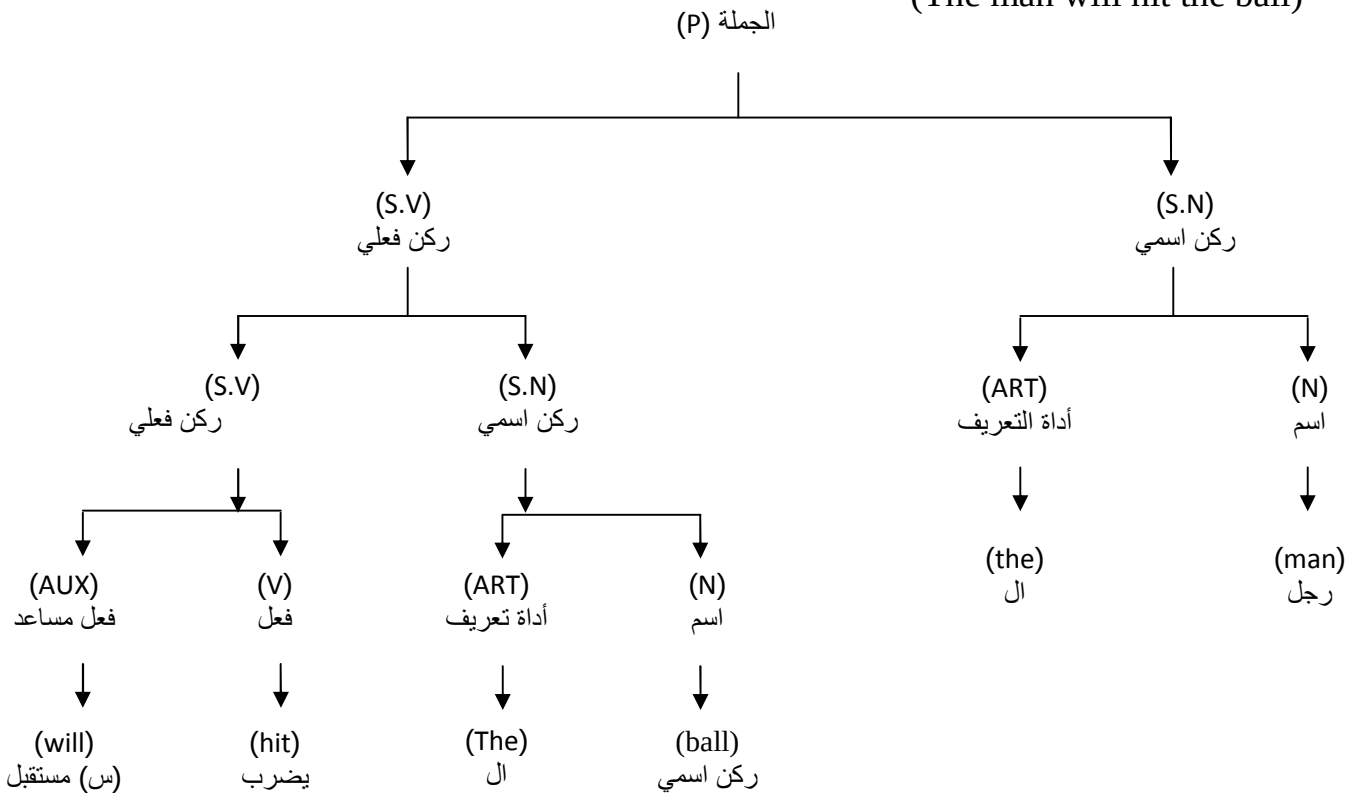

وبهذا يمكننا القول بأن قواعد تركيب الجملة "بإمكانها توليد كل الجمل الاصولية البسيطة في اللغة، بيد أن هده

[1] – محمد محمد يونس على، مدخل إلى اللسانيات، ص: 96.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط: 02، 1434هـ- 2013م، ص: 242

[3] – ينظر: إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط:02، 1430هـ – 2009م، ص 93.

القواعد لا تستطيع تفسير بعض الجمل المتطابقة والمتداخلة، أي الجمل ذات البنى المعقدة".[1]

إلا أن "تشومسكي" يرى أن هذه القواعد تتسم بالضعف والقصور لأنها لا تستطيع أن تبني كل القواعد، لذلك وجب "استبداله بنموذج آخر يمكنه أيضا توليد كل جمل اللغة الأصولية، وهذا النموذج هو النموذج التحويلي".[2]

ب–القواعد التحويلية (Transformational Grammaire):

تكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية، بحيث تُعرف هذه القواعد بأنها: "القواعد القادرة على وصف اللغة وتفسير معطياتها كما يقول "تشومسكي"، فهي تعتمد في المقام الأول على تطبيق قواعد تركيب الجملة (Phrase Structure Grammaire)، بعد ذلك جري عليها تحويلات إجبارية أو اختيارية."[3] أي أن القواعد التحويلية تنقسم إلى نوعين:

1–قواعد تحويلية وجوبية.

2–قواعد تحويلية جوازية (اختيارية).

وقد بين "تشومسكي" هذا التقسيم في عملية إنتاج الجمل في الشكل التالي:[4]

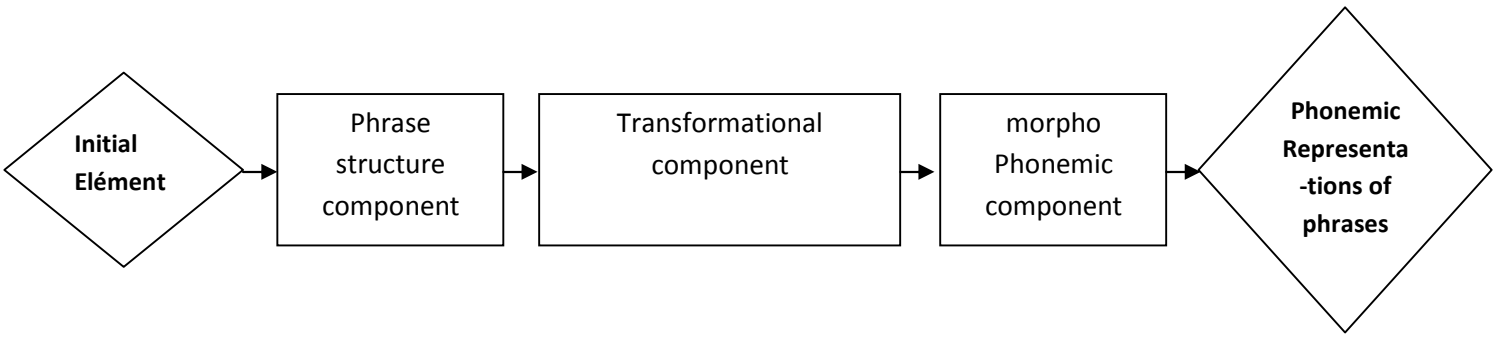

عنصر أولي← مكون تركيبي← مكون تحويلي ← مكون صرفي صوتي ←تمثيل الجملة الصوتي

[1]– أجمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 243.

[2]– ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 135.

[3] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط:03، 2008م، ص: 320.

[4]– المرجع نفسه، ص: 320.

أما القاعدة الإجبارية فهي "القانون الإجباري الذي لابد من تطبيقه على كل جملة في اللغة لتصبح جملة صحيحة نحويا، وعلى سبيل المثال، إذا كان هناك قانون لوضع الحركات على الأسماء في اللغة العربية، فلا شك أن مثل هذا القانون سيكون إجباريا، لأن بعض الحركات الصحيحة أمر جوهري بالنسبة لكل جملة في اللغة العربية تحتوي على أسماء."[1] أي أن الجملة لا تصبح صحيحة نحويا، إلا بتطبيق القاعدة الإجبارية، كالمطابقة في العدد والجنس في الحالات الوجوبية للمطابقة، أما القاعدة الجوازية: "إذا كان القانون اختياريا فهذا يعني أنه يجوز تطبيقه جوازا، فإذا افترضنا أن هناك قانونا يحول المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، فلا شك أن مثل هذا القانون هو قانون اختياري، لأنه لا شيء يجبرنا أن نحول المعلوم إلى المجهول وهذا التحويل إن هو إلا عمل اختياري."[2] أي أن التحويلات الاختيارية تجعل الجملة الصحيحة نحويا بها أو بدونها، كتحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول. كما يمكن تصنيف القواعد التحويلية إلى قسمين آخرين من حيث عدد التراكيب:[3]

أ-قانون مفرد (base unique ou règle unique): وهو قانون يتناول تحويل تركيب واحد فقط. وهو إما أن يكون اختياريا وإما أن يكون إجباريا.

ب- قانون مزدوج (Double base ou généralisé): وهو قانون يتناول تحويل تركيبين عن طريق دمج تركيب ثانوي في تركيب رئيسي لتكوين جملة مركبة (Complexe sentence). أو عن طريق إضافة تركيب إلى آخر بواسطة العطف .

لكن أكثر القوانين التحويلية مفردة، والاتجاه التحويلي لا يميل إلى استخدام القوانين المزدوجة، وذلك من خلال استبدالها بالقوانين الباطنية التكرارية.

إن فكرة "تشومسكي" عن القواعد التحويلية يمكن تخليصها في "أن الجملة التي يتلفظ بها المتكلم تمر عند النطق بها في مرحلتين متتابعتين، الأولى منهما يتم فيها استخدام القواعد الأساسية التي ترتبط بكفاية المتكلم ومعرفته المختزنة باللغة وقد سمي تلك القواعد(bace rules) والثانية من مرحلتين هي التي يتم فيها اللجوء إلى القواعد التحويلية وهي قواعد مرتبطة بالأداء فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية إلى جملة ذات طابع نحوي ونطقي ومعنوي نهائي، وقد سميت البنية الأولى للجملة بنية عميقة

[1] – محمد على الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص: 25.

[2] – المرجع نفسه، ص: 25.

[3] – محمد على الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص: 26.

(La structure profonde) والثانية سماها بنية سطحية من السطح (La structure Surface)"[1] موضحا ذلك على النحو الآتي:[2]

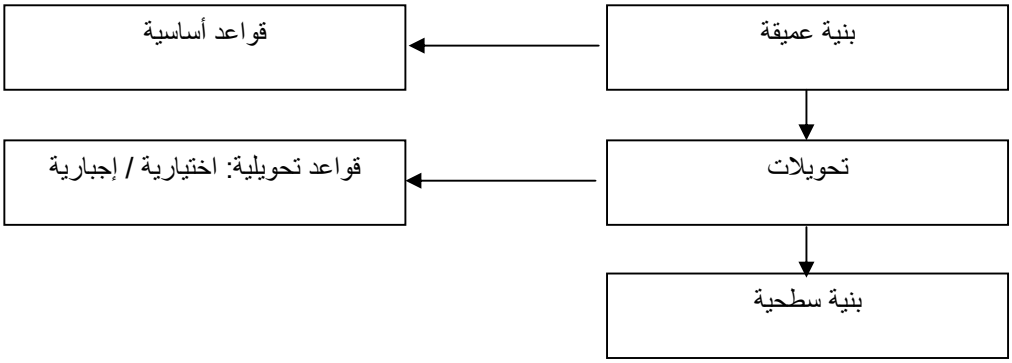

التحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية يخضع لقواعد التحويل وهذه القواعد لا تكتمل إلا من خلال توفر مجموعة من العناصر تسمى عناصر التحويل، وهي (الحذف، الترتيب، الزيادة، التبعية، الإحلال) "فهي عناصر تدخل على الجملة للربط بين أجزائها ولتحويل الجملة النواة إلى تحويلية وتبقى الجملة في معناها كما هي، تستوي قبل دخول عناصر التحويل عليها، وبعد أن دخلتها لأنها في الحالتين، تعبر عن بنية عميقة واحدة قائمة على الترابط بين المعاني الذهنية في الجمل النواة".[3]

ولتوضيح ذلك سنتطرق إلى أهم عناصر التحويل على النحو التالي:[4]

أ- الترتيب:

عاد خالد} A من الجامعة} B قبل ساعتين} C

ويمكن بالترتيب أن يكون:

- عاد خالد من الجامعة قبل ساعتين، (A + B + C)
- من الجامعة عاد خالد قبل ساعتين، (B+ A + C)

[1] - إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص: 95.
[2] - المرجع نفسه، ص: 95.
[3] - خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 66.
[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 66.

- قبل ساعتين عاد خالد من الجامعة، (C + A + B)
- قبل ساعتين من الجامعة عاد خالد، (C + B + A)

نلاحظ أن المعنى العام للجملة هو ذاته لم يتغير أما المعنى الدقيق لها فهو مختلف، لأن "تشومسكي" ينطلق من فرضية المعنى العميق الذي هو في الجمل السابقة كلها، وتتصل هذه العملية بعملية التقديم والتأخير.

ب– الزيادة:

وتعني إضافة عنصر أو عناصر جديدة إلى الجملة الأصلية مثل:

قلت خيرا (B + A) ⟸ فتتحول لتصبح مثالا:

قلت أن من يتق الله يفز بالجنة.

$$(A + B \rightarrow A + B + C + \ldots)$$

وعليه فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

ت– الحذف:

ترمز هذه العملية إلى أن الجملة قد تم فيها حذف أي أننا نستغني عن عنصر أو عنصرين من عناصر الجملة الأصل لغرض ما كقولنا:

كسر إنسان الزجاج (C + B + A) ⟵ بعد التحويل كسر الزجاج (C + ϕ + A)

ث– التبعية:

المقصود بها أن "تتبع الكلمة الثانية الأولى في عددها فتنسجم معها وذلك مثل: الطالبان مجتهد.

فتصبح الطالبان + مجتهد + ان، لكي تتبع الثانية الأولى ويكون الانسجام بينهما".[1]

[1] –خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 67.

ج- الإحلال:

هو تغير "موقع كلمة محل كلمة أخرى كتقديم الفاعل على فعله، أو يحل ضمير محل، الاسم، فمثلا: رفع الله السماء.

بالإمكان تغيير موقع كلمة (السماء) بأن تتقدم على الفعل والفاعل، ويتقدم الفاعل على فعله، فيحل محل (السماء)، ضمير يعود عليها فتقول:

السماء الله رفعها، السماء رفعها الله.

فعند النظر في معنى الجمل الثلاث نجده لم يتغير"[1] ومنه أيضا "إحلال إحدى أداتي الجواب الموجب (نعم وبلى) محل الجملة، وكذلك إحلال أداة الجواب السالب (لا) محل جملة كاملة، وهذا بيان ذلك:

- هل جهزت المختبر؟ ← جهزت المختبر ← نعم
  ← لم أجهز المختبر ← لا
- ألم تكن أمس حاضرا ← كنت أمس حاضرا ← بلى
  ← لم أكن أمس حاضرا ← نعم[2]

تعد هذه العناصر الأصول الرئيسية في عملية التحويل، بحيث تبقى الجملة في معناها عند "تشومسكي" هي نفسها، وهناك من الدارسين الذين قالوا أن "عناصر التحويل لها دور في المعنى، كما أن لها دورا في المبنى."[3]

مما يلاحظ على هذه القواعد أنها قد أهملت الجانب الدلالي، وهذا ما أشار إليه تشومسكي في كتابه "l'aspects de la structure syntaxique" (ملامح النظرية التركيبية) الذي صدر سنة (1965)، وهو الكتاب الذي يعد مرحلة حاسمة في مجال التنظير الفعلي للسانيات التوليدية التحويلية، حيث أدخل تطويرا مهما على نظريته اللسانية بإضافته العنصر الدلالي الذي عرف بالنظرية النموذجية أو النظرية المعيارية (Théorie standard).[4]

[1] – محمد سالم الرجوبي، النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، مج:02، ع:08، 2017م، ص: 85.

[2] – سمير شريف إستيتة ، اللسانيات (المجال، الوظيفة والمنهج)، ص: 251.

[3] – محمد سالم الرجوبي، النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي)، التطورات وعناصر التحويل، ص: 86.

[4] – ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 246.

– مكونات القواعد التوليدية التحويلية:

تقوم النظرية التوليدية التحويلية على نظام من القواعد له القدرة على تقديم التفسير الكافي، والوصف الدقيق للغة ولكل البنى التركيبية، سواء أكان ذلك من خلال القواعد التوليدية أو القواعد التحويلية، وينقسم هذا النظام إلى ثلاثة مكونات وهي:

1. المكون التركيبي أو النحوي (Syntatic component).
2. المكون الدلالي (Semantic component).
3. المكون الفونولوجي (Phonological component)[1]

أ–المكون التركيبي: (Syntatic component)

يعتبر المكون التركيبي هو "المكون التوليدي الوحيد الذي يفرد لكل جملة بنية عميقة (la structure profonde) التي تمثل التفسير الدلالي للجملة، وبنية سطحية (la structure Surface) التي تمثل التفسير الفونولوجي للجملة".[2]

أي أنه هو المسؤول عن توليد البنى التركيبية للجمل، وكذا تفسيرها فونولوجيا، فالبنية العميقة هي "المشير الركني (Indicateur syntagnictique) الذي يحتوي على العناصر الأولية التي تكونها قواعد إعادة الكتابة والمشير الركني في الواقع لا يعدو أن يكون المشير الضمني الذي تتولده القواعد الركنية ويتم إجراء التحويلات عليه لبناء الجمل في البنية السطحية".[3]

وتتميز البنية العميقة بالخصائص التالية:

أ– إنها البنى الأولى المولدة في قاعدة النحو (عن طريق القواعد التركيبة والقواعد المعجمية).

ب– إنها المجال الوحيد للملء المعجمي (Lexical insertion).

ت– إنها البنى التي تؤول دلاليا.

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص: 246.

[2] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص:246.

[3] – المرجع نفسه، ص: 247.

ث- إنها البنى التي يمكن أن تتحول بواسطة تحويلات إلى بنى سطحية سليمة البناء.[1]

أما البنية السطحية فهي النتيجة النهائية للعملية التوليدية، التي يقوم بها المكون التركيبي، أي هي النتاج النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا، وعليه فإن البنية السطحي، "ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد التفسير الصرفي للجمل عبرها".[2]

وللتوضيح نقول أن المكون التركيبي يتألف من مكونين هما:

أ- المكون الأساسي (Basic components).

ب- المكون التحويلي (Transformational component)

أ) المكون الأساسي:

يتضمن المكون الأساسي مجموعة من "قواعد بناء أو قواعد تكوين، وعلى معجم يشتمل على المداخل المعجمية"[3]، أما القواعد التكوينية فهي تقوم بدور أساسي في عملية توليد وتركيب الجمل الصحيحة، وقد عرضها تشومسكي على النحو الآتي:

1. الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي.
2. المركب الفعلي ← فعل + مركب اسمي.
3. المركب الاسمي ← مركب اسمي مفرد.

←مركب اسمي جمع.

4. مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم.
5. مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علامة الجمع.
6. أداة التعريف ← (ال).
7. الاسم ← (رجل، كرة، باب...)
8. الفعل ← فعل مساعد + فعل
9. الفعل ← (ضرب، أخذ، أكل...)

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية)، دار توبقال للنشر، بلقدير، الدار البيضاء 06 – المغرب، ط:01، 1986م، ص:68 .

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 247.

[3]- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 145.

10. المساعد ← صيغ الفعل.
11. زمن الفعل ← (ماضي، مضارع...)[1]

ونجد أن اللسانيين العرب، قد تعاملوا مع هذه القواعد بطريقة مغايرة حيث نجد أن ميشال زكريا، قد قسم الجملة إلى ركنين هما: "ركن الإسناد، وركن التكملة"[2] سنوضح ذلك من خلال الشكل التالي:[3]

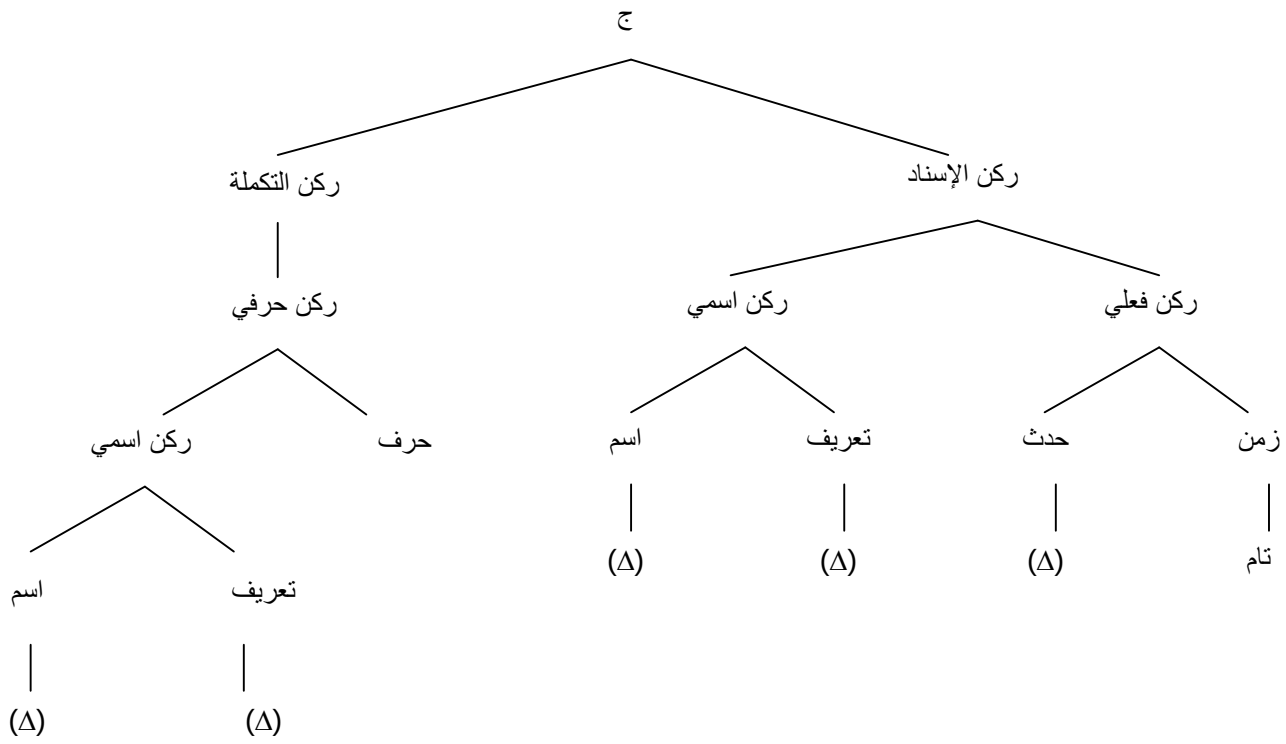

يمكننا استبدال العنصر المستعار (Δ) بإدخال المفردة المعجمية المناسبة وفق السمات المختلفة التي تحتوي على نفس السمات المعجمية.[4].

ب – المكون التحويلي:

يحتوي المكون التحويلي قواعد معينة تسمح بتحويل البنى العميقة المولدة في المكون الأساسي إلى بنى سطحية، فالبنية العميقة تخضع إلى عدة تغيرات من تقديم وتأخير وحذف وزيادة، حتى تصل إلى شكلها النهائي الذي

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 139.
[2]– ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص: 45.
[3]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 248.
[4]– ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 149.

تأخذه في البنية السطحية.[1]

ب) المكون الفونولوجي:

يتناول هذا المكون التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي، وتسلط الضوء على القضايا التالية:

1- أي مقطع يتغير من الناحية الفونولوجية؟

2- كيف يتغير المقطع؟

3- في ظل أية شروط يتم هذا التغيير؟

وتتكون القواعد الفونولوجية من الأصناف التالية:

أ- قواعد حذف مقطع معين.

ب- قواعد إدراج مقطع معين.

ت- قواعد تبديل موقع مقطع معين.

ث- قواعد مماثلة.

ج- قواعد مخالفة.

ح- قواعد قلب مكاني.[2]

وكل هذه القوانين تصل بالجملة إلى شكلها النهائي، كما هناك بعض الباحثين يسمي هذه القواعد بقوانين "التأويل الصوتي."[3]

[1] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 249.

[2]- ينظر: ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، (النظرية الألسنية)، ص: 138، 139.

[3]- مرتضى جواد ياقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط:01، 2002، ص: 63.

ويبرر تشومسكي بشكل واضح حقيقة العلاقات التي تحدد البنية العميقة أي التفسير الدلالي للجملة، وتحدد البنية السطحية أي التفسير الصوتي وبذلك يكون للبنية العميقة ربط مزدوج: فهي مدخل لقواعد التحويل، ومدخل لقواعد الإسقاط[1]. ولتوضيح هذه العلاقة نعتمد على المخطط التالي:

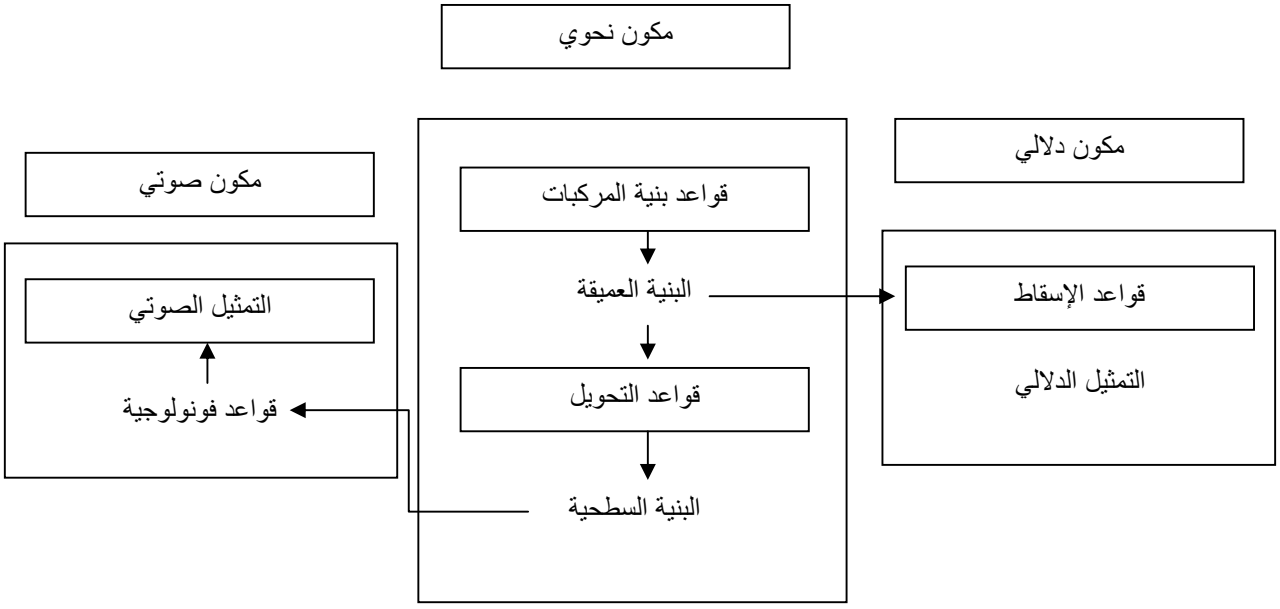

يبين لنا المخطط السابق أن البنية العميقة تقدم التفسير الدلالي، وتتشكل البنية السطحية من القواعد التحويلية، ثم تُسهم القواعد الفونولوجية في تقديم التفسير الصوتي للبنية السطحية الخارجية.[2]

ت) المكون الدلالي:

بعد التوضيح السابق للبنية العميقة "بوصفها مخرجا لقواعد المكون الأساسي والبنية السطحية بوصفها مخرجا للقواعد التحويلية، أصبح من اللازم إدخال المكون الدلالي الذي أهملته الدراسات اللسانية التوزيعية والدراسة التوليدية التحويلية في مرحلة البنى التركيبية (1957)".[3]

[1] – بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة (من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي)، تر: سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط:01، 1435هـ – 2004م، ص: 278.

[2] – المرجع نفسه، ص: 279.

[3] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 249.

يدرس المكون الدلالي "القضايا المتعلقة بالدلالة أو بالمعنى فيدرس دلالات العناصر اللغوية"[1]. ومن وجهة نظر المدرسة التوليدية والتحويلية، فإنه يعد "مكونا ثانويا، وما إلى ذلك إلا أن دوره ينحصر في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكون الأساسي بوصفه المكون التوليدي الوحيد، ومن هنا كانت البنية العميقة المجال القاعدي لعمل المكون الدلالي، إذ من خلالها يقدم التفسير الدلالي للجملة"[2]. ويتضح لنا أن للمكون الدلالي مجالين أساسيين هما: "مجال معجمي يسند لكل مفردة معنى أولي، ومن جهة أخرى على قواعد إسقاطيه تدل على طريقة مزج المعاني المفردة، التي يتوصل بها إلى مدلول الجملة".[3]

يتبين لنا مما سبق أن المكون الدلالي يقوم بتحليل البنى التركيبية من الجانب الدلالي، بحيث يحاول الربط بين معنى الكلمات وبين التمثيل الدلالي، فما يلتزم بتفسير دلالة الجملة الأصولية وبتبيان سبب غير أصولية الجملة أو انحرافها، كما يحتوي المكون الدلالي على معجم لغوي وقواعد إسقاطيه تشكل قوة وقدرة المتكلم على إنتاج جمل ذات معنى.[4]

أ- المعجم اللغوي من الناحية الدلالية:

والمقصود بذلك أن لكل "علامة لغوية دال ومدلول، ولا وجود للدال في اللغة ما لم يتضمن المدلول، ويُسند للمعجم مفردات لغوية بسمات صوتية ودلالية وتركيبية يتحدد بها المدخل المعجمي".[5]

إذا فالمعجم اللغوي من الناحية الدلالية هو: "تحديد دلالة المفردة ضمن السياق اللغوي الذي توجد منه مثل: مفردة طاولة، فيمكن تجزئة هذه المفردة من خلال المعجم إلى مجموعة من السمات على النحو التالي:

الطاولة (مصنوعة، متاع، مجهول، شيء له أرجل، شيء له مقعد لشخص واحد... الخ)".[6]

[1] ميشال زكريا، التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص 139.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 250.

[3] عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط:01، 1980م، ص: 54.

[4] ينظر ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 140.

[5]-ينظر المرجع نفسه، ص: 150.

[6]-حمزة الخلايفة، جهود داود عبده وميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، ص: 52.

ب- قواعد الإسقاط:

تعد قواعد الإسقاط من "القرارات التي تُسند إلى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها وذلك على ضوء البنية العميقة التركيبية والمشيرات الدلالية العائدة لكل من مؤلفات هذه البنية، فهذه القواعد تقرن بين المفردات المعجمية وبين البنية التركيبية."[1]، ومعنى هذا أن قواعد الإسقاط تقوم بدور مهم في كونها تسقط المعنى على بنية معينة لتوضيحها كما تقوم بتحويل المشيرات الركنية إلى مشيرات دلالية.

النظرية التوليدية التحويلية نظرية لغوية معاصرة، فهي بمثابة ثورة على المنهج البنيوي في دراسة اللغة، فنجد مؤسس هذه النظرية يتبنى الاتجاه العقلي في دراسته للغة، حيث ركز في منهجه على توليد عدد لا متناه من الجمل وكذا تحويلها من التركيب الباطني إلى التركيب الظاهري الذي يؤدي إلى الشكل النهائي للجملة، فوضع أرضية ثابت لنظريته من خلال طرحه لمجموعة من الأفكار تمثلت في: الفطرة اللغوية، الكفاية والأداء، الإبداعية والحدس، السلامة النحوية، البنية العميقة والبنية السطحية، وضبط هذه النظرية بمجموعة من القواعد التوليدية التحويلية التي يخضع لها النظام اللغوي من أجل تركيب جمل صحيحة نحويا، وكذا المحافظة على اللسان البشري ومعرفة ابن اللغة بلغته، فهل استفادت تعليمية اللغة العربية من هذه النظرية؟ وهل يمكن أن تكون ذات جدوى في تعليم اللغة العربية؟ بحيث نستطيع تطبيقها في مناهج اللغة العربية لتسهل على المتعلم اكتساب اللغة بشكل صحيح مراعيا في ذلك القواعد اللغوية والسلامة النحوية.

[1]-ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 143.

الفصل الثاني:

النظرية التوليدية التحويلية

بين التنظير والتطبيق

تمهيد:

إن الحديث عن التيار التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية المعاصرة يبين لنا أن الجانب العقلي يعد الركيزة الأولى في العملية اللغوية برمتها، لهذا جاءت فكرة التجديد في الدراسات اللسانية العربية من خلال إخضاعها للمبادئ الجديدة للنظرية التوليدية التحويلية، وهذا ما تبناه محمد الخولي الذي تحدث عن إمكانية الإفادة من هذه المبادئ في تعليمية اللغة العربية وذلك عن طريق "إدخال القواعد التحويلية للغة العربية دون إحلالها محل القواعد التقليدية. وكل ما نعنيه هو أن تواكب كل منها الأخرى، فليست القواعد التحويلية بديلا عن القواعد التقليدية وإنما هي مكملة لها."[1]

وفي هذا الفصل كنا نود أن نقاربه ونعالج فكرته من خلال المقارنة بين ما يطرح في بعض مناهج اللغة العربية من مبادئ النظرية التوليدية التحويلية، وما يتم العمل به في قاعات درس اللغة العربية لكن الظروف التي نمر بها بسبب جائحة كورونا حالت دون هذا المطلب. وعلى الرغم من ذلك سعينا إلى مقاربة فكرة الفصل من خلال الوقوف عند بعض الدراسات التي حاولت أن تقارن التنظير بالتطبيق لمبادئ النظرية التوليدية التحويلية من خلال عنصر هام وأساسي في قواعد اللغة العربية ألا وهو الجملة.

فنجد أن القواعد التوليدية والتحويلية تولي أهمية بالغة للجملة. إذ تجعل منها "القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد، فالجملة من هذه الزاوية هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد"[2]. وعليه وجب علينا أن نتوقف عند مفهوم الجملة عند العرب والغرب، وتبيان منهجهم وطرقهم في شرحها.

المبحث الأول: ماهية الجملة وأقسامها بين الدراسات العربية والغربية

الجملة في المعجم العربي لها عدة دلالات، فنجد ابن منظور يقول (ت 711 هـ) "الجُمْلَةُ : واحدَةُ الجُمَل، والجُمْلَةُ: جماعَةُ الشَّيْء وأجْمَلَ الشَّيْء: جَمَعَهُ عن تَفْرِقَة، وأجْمَلَ لَهُ الحسابَ كذلك: والجُمْلَةُ: جماعةُ كل شيء بكماله من الحساب وغيره "[3]، أما بطرس البستاني فقد ذكر في معجمه أن : " الجُملة المجموع وجملة الشيء جماعتهُ، وقيل الجملة تعتبر فيها الهيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر فيه ذلك، والجملة

[1]- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص: 189.

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص: 23.

[3]- ابن منظور أبو الفضل جلال الدين، لسان العرب، مج: 02، مادة (ج.م.ل)، ص 685-686.

عند بعض النحاة هي الكلام، والمشهور أنها أعمُّ منه فإن الكلام ما تضمن الإسناد الأصليَّ المقصود لذاته وهو ما استقلَّ بالإفادة نحو: قام زيدٌ"[1]. كما جاء في المعجم الوسيط: " الجُمْلَةُ جماعة كل شيء، ويقال أخذ الشيء جملةً، وباعه جملة، مُتَجَمَّعًا لا متفرَّقًا. "[2]

نخلص من خلال هذه التعاريف إلى أن الجملة تعني الجمع والإجمال، أي جمع الشيء بعد تفرقه وذلك يكون إما في الحساب أو الكلام.

أما الجملة اصطلاحا تعد العتبة الأساسية في علم النحو، حيث نجد لها تعريفات عديدة ومتنوعة عند النحاة وذلك لاختلاف الرؤى والنظريات وهذا ما يُوجدُ صعوبة في تحديد مفهومها فهناك من يقول بأن: " الجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قَام زَيْد) والمبتدأ والخبر كـ (زَيْدُ قائمُ) وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضُربَ اللصُ) و (أ قائم الزيدان) وكان (زيدُ قائمًا) و (ظننته قائمًا) "[3]وفي تعريف آخر تُعرف على أنها " عبارة عن مرُكب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: (زيد قائم) أو لم يُفد كقولك (إن يكرمني) فإنها جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه فتكون الجملةُ أعمَّ من الكلام مطلقا "[4]

وعلى ضوء هذه المفاهيم يتضح لنا أن الجملة تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر سواء كان لهما فائدة أو لم يكن لها فائدة.

أ- الجملة عند العرب:

اهتم العرب بدراسة الجملة، وأدركوا قيمتها في اللغة واهتدوا إلى عدة جوانب مهمة فيها باعتبارها الركيزة الأساسية في الدرس النحوي العربي، فنجد من النحاة الأوائل من يُعبر عن مصطلح الجملة بمفهوم

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (مج 01)، بيروت، (د.ط)، 1997م، مادة (ج.م.ل)، ص: 124.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، (مج 01)، ط: 04، 2004م، مادة (ج.م.ل)، ص:136

[3]- ابن عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت ح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ميدا، ج:01، بيروت، (د.ط)، 1991م، ص: 431.

[4]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت ح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مج: 01، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 70.

الكلام، وهناك من فرق بينهما، وبذلك انقسم العرب في مفهومهم الاصطلاحي للجملة إلى اتجاهين، حيث رأى الاتجاه الأول أن الكلام مرادف لمصطلح الجملة، فقد مثل سيبويه (ت 180 هـ) الجملة بالكلام حيث نجد محمد حماسة عبد اللطيف يقول: "وقارئ كتاب سيبويه يلحظ أنه يستخدم "الكلام"، حيث يتوقع القارئ أن يستخدم "الجملة" في مواضع كثيرة من الكتاب"[1] ، إلا أننا نجد في كتاب سيبويه إشارة إلى كيفية تكوين الجملة وذلك من خلال قوله: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا. فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنيُّ عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّل بدٌّ من الآخر في الابتداء"[2]، وهناك من العلماء الذين قالوا بأن مصطلح الجملة يعود إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 174 هـ) مُستدلين بقوله: "هذا كتاب فيه جُملةُ الإعراب"[3] أما ابن جني (ت 392 هـ) يقول: "أما الكلام فكل لفظ مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك وقام محمد وضرب سعيد، في الدار أبوك وصه ومه ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة [4]" كما نجد أن الزمخشري (ت 538 هـ) أيضا لم يفرق بين الكلام والجملة من خلال قوله القائم على أن: "الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلاَّ في اسمين كقوله: زيدُ أخوك وبشرُ صاحبك، أو في فعل أو في اسم نحو قولك: ضربَ زيدُ وانطلق بكر وتسمى الجملة "[5]

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن الكلام والجملة متساويين وذلك من خلال الترادف عند سيبويه، و الإفادة عند ابن جني والإسناد عند الزمخشري.

---

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص: 21.

[2]- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، ج: 01، القاهرة، ط: 03، 1408هـ – 1988م، ص: 23.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح، فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 01، 1405هـ-1985م، ص: 33.

[4]- ابن جنى، الخصائص، تح، محمد على النجار، دار الكتب المصرية، ج: 01، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 17.

[5]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط: 01، 1425 هـ - 2004م، ص: 32.

أما الاتجاه الثاني وهم القائلون بعدم المساواة والتفريق بين الجملة والكلام منهم ابن يعيش ت (643هـ) الذي فرق بين الكلام والجملة من خلال قوله: " أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له ويصدق إطلاقه عليها[1]". أما ابن مالك ت (672هـ) فقد استعمل مصطلح الكلام للدلالة على الجملة بقوله " الكلام قول المفيد طلبا أو خبرا كـ (استمع وسترى)، فالكلام عبارة عن كل لفظ مفيد، والمراد بالمفيد: ما يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه."[2] وبعد ذلك جاء ابن هشام الأنصاري ت (761هـ) وجعل الكلام أخص من جملة وقال: " وسمي جملة، والصواب أنها أعمُّ منه، إذ شرطه الإفادة، بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام "[3]

نستخلص من الاتجاهين أن مصطلح الجملة عند القدامى مصطلح جديد في الدرس اللغوي، لأنه لم يستخدم في بدايات الدرس النحوي بل تطور وتداخل مع مصطلح الكلام إلى أن أصبح مستقلا بذاته.

لم يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للمحدثين العرب في استخدامهم لمصطلح الكلام حيث جعلوه مرادفا لمصطلح الجملة، يقول عباس حسن في تعريفه للجملة أو الكلام هو "ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل ضيف... فلابد في الكلام من أمرين معا، هما: التركيب والإفادة المستقلة"[4]أما مهدي المخزومي فيعرفها بقوله: "الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يُبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع. والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصورة الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها تتألف من ثلاث عناصر رئيسية، هي: -المسند إليه، -المسند الذي ينبني على المسند إليه، -الإسناد."[5] ويعرف ميشال زكريا الجملة فيقول: "هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ج: 01، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص: 21.

[2]- ابن مالك الطائي الجياني الشافعي، شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض عادل وأحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ج: 01، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 56.

[3]- ابن عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 431.

[4]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط: 03، (د.ت)، ص: 15.

[5]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط: 02، 1402هـ - 1986م، ص: 31.

عنه"[1] ويقول ابراهيم أنيس " الجملة هي في أقصر صورها أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر."[2]

وعليه نستخلص مما سبق ذكره أن الجملة عند المحدثين العرب هي الكلام الذي يشترط فيه التركيب والإفادة المستقلة فهي اللفظ المفيد الذي يُحسن السكوت عنه، أي أنها تؤدي دورا تواصليا في الحدث الكلامي ما يهدف إلى إيصال فكرة ما إلى المستمع وفق قاعدة لغوية صحيحة.

ب– الجملة عند الغرب:

لقد شهدت الدراسات اللغوية النحوية تطورا كبيرا مع "فردينان دي سوسير"، الذي نقل النحو التقليدي المعياري إلى النحو الوصفي، واعتبر الجملة المادة الأساسية في دراسة اللغة لكنه لم يقدم تعريفا محددا للجملة كما نجده عند "بلومفيلد" الذي حدد الجملة بأنها "الصيغة اللسانية المستقلة بحيث تؤدي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها."[3] إلا أننا إذا تعمقنا في هذا التعريف نجده قد ألغى المعنى أي أنه جعل الجملة مستقلة بذاتها خارج السياق الكلامي ويرى "سابير" أن "الجملة هي مجموعة العلاقات النحوية الرابطة بين أجزاء من الكلام ربطا وظائفيا، مستنتجا من ذلك أن الجملة هي الفكرة وقد اكتملت أو هي التعبير عن قضية منطقية بواسطة اللغة"[4]، بينما " أندري مارتيني " قال أن: "الجملة هي الملفوظ الذي ترتبط كل أجزائه بعنصر منه يكون محور الإبلاغ."[5] أما "نوام تشومسكي " .(Chomsky) فقد عرفها بقوله: "أن كل سلسلة مكونة من مجموعة من الكلمات المتعاقبة هي عبارة عن جملة مختلفة عن أي سلسلة أخرى شريطة أن تكون صحيحة البناء."[6]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات أن الجملة عند الغرب هي:

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة). ص: 23.

[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط: 06، 1978م، ص: 276– 277.

[3]– عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط: 01، 1424هـ – 2004م، ص: 60.

[4]– عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والتوزيع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986م، ص: 152.

[5]– المرجع نفسه، ص: 153.

[6]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 99.

-الوحدة المستقلة التي تؤدي وظيفة خاصة بها دون الاعتماد على صيغة تركيبية أخرى.

-الفكرة المكتملة التي تعبر عن شيء معين بواسطة اللغة.

-الملفوظ، أي الهدف الأساسي لموضوع الإبلاغ.

-مجموعة الكلمات المتعاقبة الخالية من الأخطاء اللغوية، المرتكزة على المكونات الأساسية وليس على الوحدات الصوتية.

ج . الإسناد وعلاقته بالجملة:

يقوم الإسناد في النحو التوليدي التحويلي على طريقة توزيع عناصر التركيب، ومصطلح "التوزيع" الذي استخدمته المدرسة التوليدية التحويلية مستنبط من الأسس التي سار عليها أصحاب المدرسة التوزيعية في وصف الجملة بأنها تقوم على أن المورفيم يقتضي المورفيم الذي يليه في الجملة الواحدة.[1]وإذا رجعنا إلى النحو في اللغة العربية نجده يعتمد أساسا على هذه النقطة، يقول أبو علي الفارسي: " فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا: (عمرو أخوك)، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: اكتب عبد الله، سُرّ بكرٌ"[2]، ونجد أيضا ابن مالك قد أشار إليه في قوله: "الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته."[3] إن النظرية التوليدية التحويلية أرجعت للنحو جوهره المتمثل في الربط بين عناصر التركيب فهو يبنى على تحديد ما يسمى في النحو العربي "بالمسند إليه سواء كان فاعلا أو مبتدأ... مع كل ما يتعلق به كالمحددات والنعوت والمضاف إليه وهو عموما مركب اسمي والمسند سواء كان خبرا أو فعل مع كل ما يتعلق به كالمفعول به والحال وظرف الزمان وظرف المكان ويكون مركبا فعليا أو مركبا اسميا، وهذا التقسيم يجرى بدون مشاكل تذكر في اللغات الأوروبية."[4]

[1]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ص: 60.

[2]- أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: الخضر الجواليقي، (د.ط)، (د.ت)، ص: 09.

[3]- ابن مالك، تسهيل القواعد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مج: 01، (د.ت)، 1967م، ص: 03.

[4]- عبد القادر بن عسلة، مفهوم النحو واللغة والإسناد في النحو التوليدي التحويلي، الكلية المتعددة، مجلة القلم العلمي، 2014م، ص: 01.

1- أقسام الجملة:

قسم النحاة العرب الجملة إلى اسمية وفعلية والتمييز بينهما ليس مقصورا على النحو العربي بل على الدراسات اللغوية الحديثة أيضا فالجملة الاسمية ظاهرة شائعة في اللغات الهندية الأوروبية وفي اللغات السامية جميعا، و الجمل في الفصيلة الأولى يرتبط المسند فيها بالمسند إليه برابطة إسنادية لفظية، وفي الفصيلة الثانية تخلو تلك الجمل من الفعل والرابطة الإسنادية[1]. وهناك من رأى أن الجملة لها عدة تقسيمات أهمها:

1- جملة اسمية وجملة فعلية، فالجملة الاسمية ما كان يصدرها اسم والجملة الفعلية ما كان صدرها فعل.

2- جملة اسمية وجملة فعلية وجمله ظرفية وجمله شرطية، والنوع الرابع لا يصح أن يكون جملة إلا إذا فصلنا بين الجملة والكلام باعتباره مفيدا.

3- الجملة ثلاثة أقسام: اسمية، فعلية، ظرفية أي ما كان صدرها ظرفا أو جار ومجرور[2].

ومع كل هذه التقسيمات المختلفة إلا أن الدرس اللغوي العربي ارتكز على التقسيم الأول، ولكن هذه التقسيمات ساهمت في دراسة الجملة بالتفصيل من خلال إقرار مصطلحات نحوية كالإسناد الذي حدد المفاهيم العلمية للجملة.

أ- الجملة الاسمية:

الجملة الاسمية هي تلك الجملة التي يتصدرها اسم، وورد ذكرها عند النحاة ضمن الحديث عن المبتدأ والخبر اللذين يشكلان ركني الإسناد فيها،كما نجدهم قد تعرضوا للجملة الاسمية من خلال حديثهم عن المبتدأ والخبر فيعرفها ابن يعيش قائلا: " فأما الجملة الاسمية فإن يكون الجزء الأول منها اسما... نحو: زيد أبوه منطلق فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثاني وقائم خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لوقوعه موقع خبر المبتدأ الأول "[3]. و نجد أن معظم النحاة القدامى قد عرفوا الجملة الاسمية على أنها جملة

---

[1]- ينظر: وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة (مفهومها وبنيتها) رسالة ماجيستر (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010م، ص:

[2]- ينظر: عبد المجيد عيساني، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، مجلة الآداب واللغات الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع: 05، 2006م، ص: 95-99.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل الزمخشري، ص: 230.

المبتدأ والخبر، أما النحاة المحدثون فكان تعريفهم يدور حول الإسناد وكتبه ولم يخالفوا ما جاء به القدماء فيعرف إبراهيم بركات الجملة الاسمية على أنها: " الجملة التي تعطي مفهوما تاما مقصودا لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور الكلام يبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين ليبني عليه ما هو مجهول، يراد الإخبار به أو الاستخبار عنه"[1].

واستنادا على ما ذكرناه يمكن القول أن الجملة الاسمية لها ثلاثة أنماط طبقا للغرض الدلالي منها، لأنها إما أن تكون إخبارا، وإما أن تكون استخبارا، وقد تكون إنشاء، وذلك على النحو التالي[2]:

– الجملة الاسمية الإخبارية:

وهي التي يراد بها إيصال خبر من المتكلم إلى المتلقي ويوجد بها محكوم عليه ومحكوم به، والمحكوم عليه معلوم لدى كل من طرفي الحديث (متكلم والمتلقي)، لذا فإنه يبتدئ به لأنه المعلوم والمحكوم عليه. أما المحكوم به فمعلوم لدى المتحدث مجهول من المستمع، لذا فإنه يثنى به، وهو يعطي معنى المحكوم عليه، ويستوعبه أو يتضمنه، وهو المعنى الذي نشأ من أجله الجملة الاسمية الإخبارية، مثال: الطالب مجتهد.

– الجملة الاسمية الاستخبارية:

وهي تلك التي يراد بها طلب إخبار، حيث يطلب المتحدث بالجملة الاستخبارية، إخبارا من المستمع، يتمثل في أحد طرفي الجملة، ولا بد أنه معلوم لديه، مجهول لدى المتحدث، أما الطرف الآخر فهو الذي تبتدئ به الجملة الاستخبارية، لتدل به على ماهية الاستخبار ونوعه.

– الجملة الاسمية الإنشائية:

هي تلك التي يراد بها إنشاءٌ عن معنى كامن في النفس خاص بالمتحدث دون إخبار عن شيء ما، ودون استخبار عن شيء ما. ومثال ذلك: ما أجمل الربيع. وللجملة الاسمية –عامة– ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر.

[1]– إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مج: 05، ج: 01، ط: 01، 2007م، ص: 21.
[2]– المرجع نفسه، ص: 22.

ب– الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي تلك التي يتصدرها فعل وتكون في صورتها المختصرة من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما، أو فعل وفاعل ومفعول به أو أكثر إذا كان الفعل متعديا، أو من فعل مبني للمجهول ونائب فاعل إذا كان الفاعل مجهولا. "ويعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة "المصدرة بفعل"، أما الجملة الاسمية فإنها التي "يتصدرها اسم" ، وهذا التحديد وإن يصلح لتصنيف كثير من الجمل الفعلية والاسمية لا يمكن قبوله في تصنيف جميع نماذجها، فمن ناحية ثمة العديد من الجمل التي يعدها النحاة فعلية ولم يتصدرها فعل، أو اسمية ولم يتصدرها اسم وهي تلك التي يتصدرها الحرف عاملا كان كما يقول النحاة أو جملا نحو: إن الوضع متردد ولا أمل يرجى منه، ولم يقم المثقفون بدورهم هذا من ناحية ... ومن ناحية أخرى هناك العديد من الجمل التي يتصدرها اسم ومع ذلك يعدها النحويون جملا فعلية لا اسمية.[1]

وعليه تعد الجملة المحور الأساسي الذي تدور حوله القواعد التوليدية التحويلية حيث أنه من "سمات هذه القواعد أن كل قاعدة يمكن أن تستخدم أكثر من مرة. لوصف مكونات الجملة الواحدة إذا لزم الأمر، وبمعنى آخر لهذه القواعد سيمة هامة وهي التتالي.[2]

المبحث الثاني: الجملة العربية بين القواعد التوليدية والقواعد التحويلية:

يعد المنهج التوليدي التحويلي، من أشهر مناهج الدراسات اللغوية، وبخاصة في مجال دراسة الجمل النحوية، فالنحو من وجهة نظر هذا المنهج هو قمة البحوث اللغوية، وذلك أن الوصول إلى وصف دقيق للجملة هو الهدف الذي يسعى إليه علماء اللغة.[3] وعليه سنتطرق إلى مجموعة من النماذج على حسب النظرية.

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: 01، 2007م، ص: 30.

[2]– ما هر محمود آغا، مقدمة في اللغويات المعاصرة، التربية الخاصة تقويم النطق واللغة، (د.ط)، (د.ت)، ص: 165.

[3]– ينظر: حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)،1314هـ، 1912م، ص: 71.

النموذج الأول: يقول بشار بن برد[1]

في نَفْسه شُغْلٌ وفي بيته *** فضوُحُ إخوان وآبَاء.

*** الدراسة التوليدية:**[2]

محل الشاهد في هذا البيت هو "في نفسه شغل" وهي بنية سطحية نقوم بإسقاط القواعد عليها:

جملة ⟵ في نفسه شغل

ركن اسمي ⟵ شغل

اسم ⟵ شغل

ركن فعلي ⟵ في نفسه

فعل ⟵ نفس

حرف ⟵ في

ضمير ⟵ الهاء

ثم نعطي للجملة تمثيلا وفق المشجر الآتي:

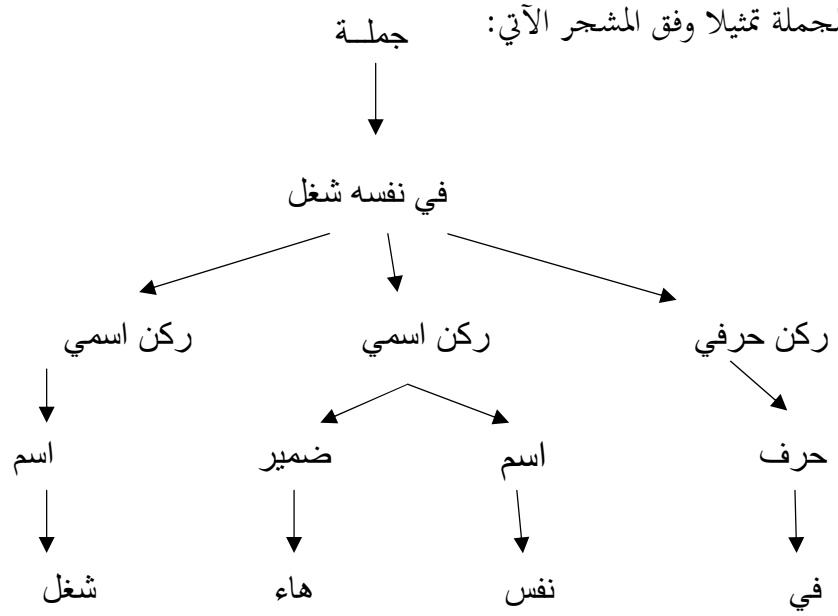

[1]- بشار بن برد، ديوان، تح: فتح الله ومحمد شوقي، لجنة التأليف والطباعة والنشر، القاهرة، ج: 01، ط: 01، 1386هـ-1966م، ص: 150.

[2]- ينظر: فاكية بن عبود، نسيبة بن حجام، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، رسالة ماستر (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018، ص: 37.

الدراسة التحويلية:[1]

لتحويل جملة ما يجب أن نبحث عن أصلها، فهذه الجملة (في نفسه شغل) هي محولة عن بنيتها العميقة "شغل في نفس البشر" حدثت عليها بعض التحويلات. حيث مرت بمراحل إلى أن وصلت إلى البنية السطحية، ومن أمثلة ذلك:

أ-في نفس البشر شغل

ب-البشر في نفسهم شغل

ج-في نفسه شغل.

-ففي الجملة أ: في نفس البشر شغل; حدث فيها تحويل وهو تقديم الخبر شبه الجملة –على المبتدأ (شغل) وجوبا. و الجملة ب: البشر في نفسهم شغل ; حدث فيها من قواعد التحويل من التقديم والتأخير وذلك بتقديم المضاف (البشر) على المبتدأ والخبر، وتأخير كل من المبتدأ (شغل) والخبر (في نفس) وأيضا نجد الزيادة، أي إضافة الضمير (هم) الذي يعود على البشر.أما الجملة ج: في نفسه شغل; من التحولات التي حدثت على هذه الجملة هي: الحذف والاستبدال وكذلك التقديم، وذلك بحذف المضاف (البشر)، واستبداله بضمير (الهاء) وتقديم الخبر –شبه الجملة- على المبتدأ (شغل). فكانت التحويلات على الشكل التالي:[2]

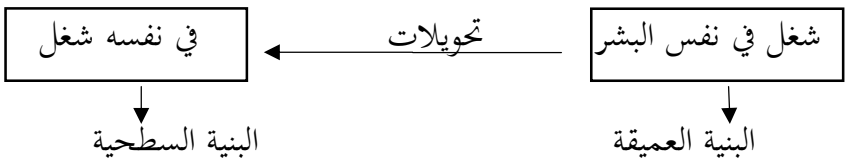

نستخلص أنه يمكن توليد البنية العميقة التي هي: شغل في نفس البشر ونمثلها وفق مشجر تشومسكي على النحو التالي:

[1]- نفس المرجع السابق، ص: 38.

[2]- ينظر: فاطمة الزهراء نايلي، القواعد التوليدية التحويلية في شعر بشار بن برد، رسالة ماستر (غير منشورة) جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي، 2013م، ص: 14.

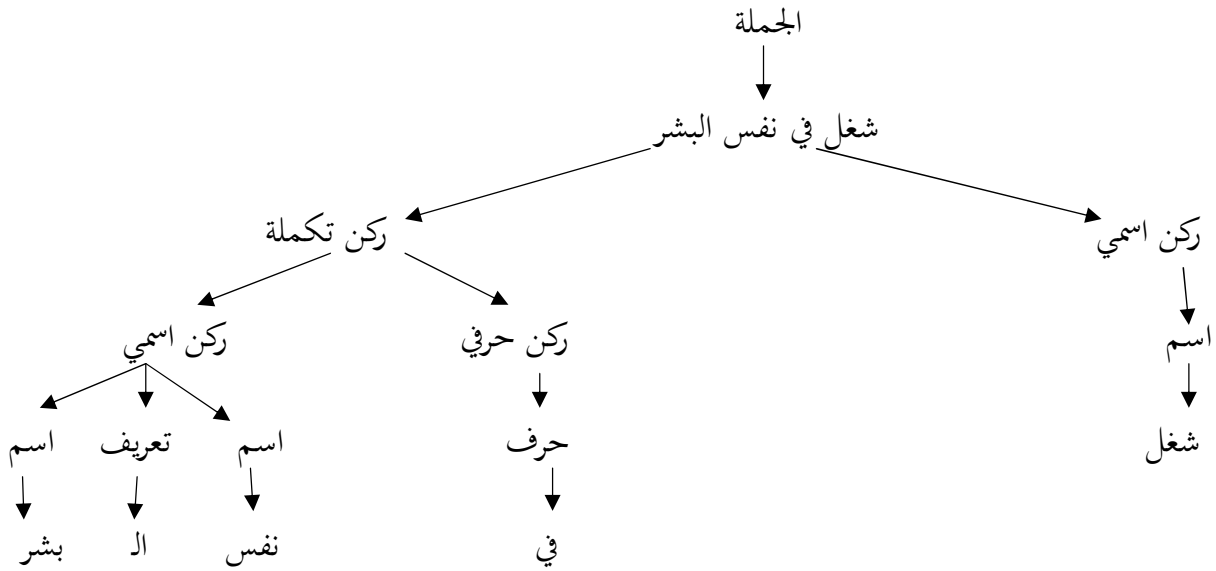

النموذج الثاني: جاء كل قوم.[1]

الدراسة التوليدية:

من خلال تطبيق القواعد التوليدية على البنية السطحية. جاء كل القوم. يتضح لنا ما يلي:

-جملة ⟵ جاء كل القوم.

-ركن فعلي ⟵ جاء.

-ركن اسمي ⟵ كل القوم.

-فعل ⟵ جاء.

-زمن ⟵ ماض.

تعريف ⟵ ال.

اسم ⟵قوم.

ركن تكملة ⟵ كل القوم.

[1]- محمد حماسة عبد اللطيف، عن الأنشطة التحويلية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 01، 1990م، ص: 61-62.

ويكون تمثيلها على الشكل الأتي:[1]

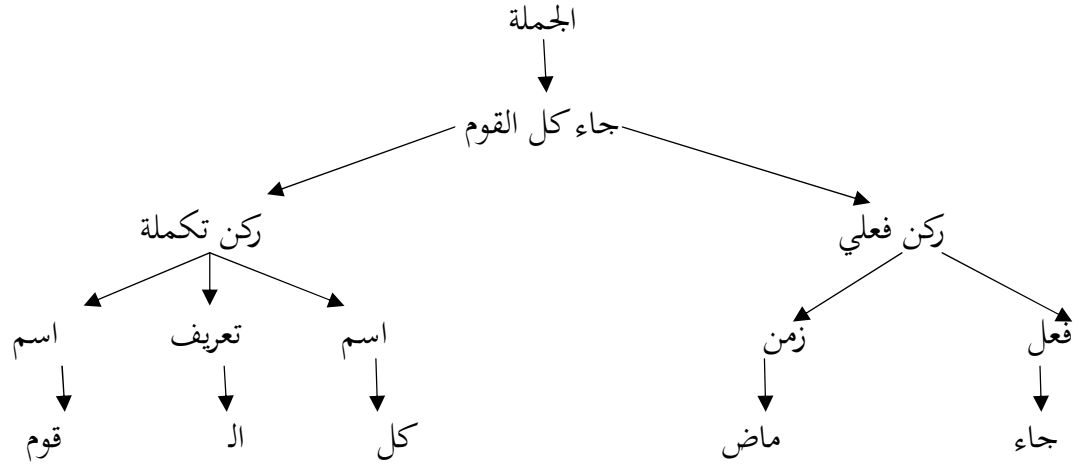

الدراسة التحويلية:

جملة –جاء كل القوم– هي البنية السطحية المحولة عن البنية العميقة أو ما يسمى بـ "جملة النواة"، ويظهر ذلك من خلال.

أ– جاء كل القوم.

ب– جاء القوم كل القوم.

ج– جاء القوم كلهم.

–الجملة أ: جاء كل القوم، حدث عليها تحويل هو حذف الضمير(هم) في كل إضافة إلى التبادل الموقعي وكأنه تقديم وتأخير.

–الجملة ب: جاء القوم كل القوم، حدثت على هذه الجملة قاعدة من قواعد التحويل وهي الزيادة وذلك بإضافة كلمة (القوم) للتأكيد عليهم –القوم– وكذلك الحذف، أي حذف الضمير (هم) ووضعنا مكانها القوم. أما في الجملة ج: جاء القوم كلهم، فقد طرأ عليها من القواعد التحويلية السابقة وهي تقديم القوم وجعلها في محلها وتأخير (كل) كذلك زيادة الضمير(هم) إلى كلمة (قوم)، وهذه الجملة تعتبر البنية العميقة.

[1]– ينظر: فاكية بن عبود، نسيبة بن حجام، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، ص: 41–42.

إذن يمكن توليد البنية العميقة –جاء القوم كلهم– من خلال مشجر تشومسكي التوليدي وذلك كما يلي:

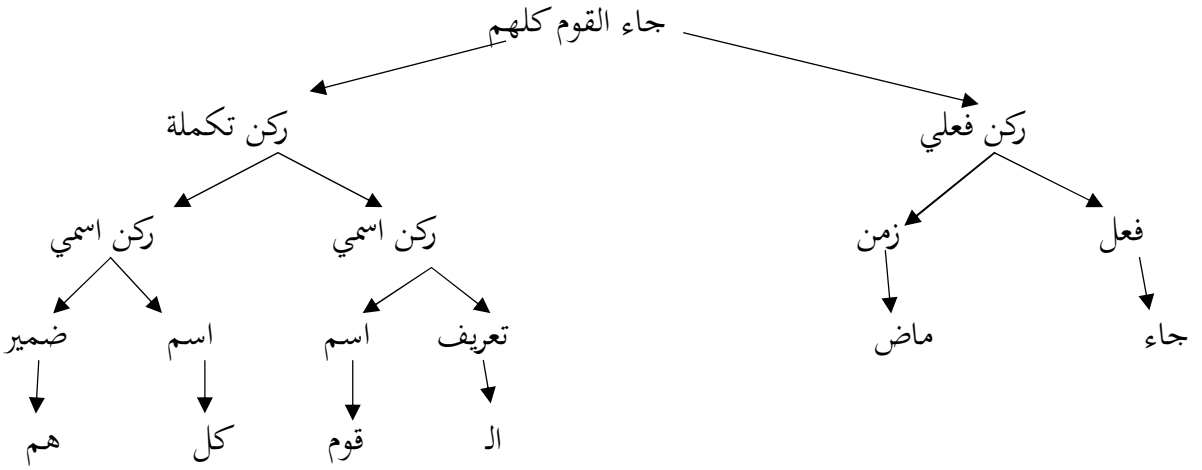

النموذج الثالث: يقول الشاعر حاتم الطائي: (بحر الوافر)[1]

أَأَفْضَحُ جَارَتِي وأَخُونُ جَاري *** مَعَاذَ الله أَفْعَلُ ما حَييتُ.

محل الشاهد في هذا البيت "أأفضح جارتي" وهي بنية سطحية محولة عن بنية عميقة عن طريق قواعد توليدية تحويلية.

الدراسة التوليدية:

نقوم بتطبيق قواعد هذه الدراسة على الجملة العربية (أأفضح جارتي) من خلال ما يلي:[2]

جملة ⟵ أأفضح جارتي

ركن استفهام ⟵ همزة استفهام (أ) أأفضح

ركن إسناد ⟵ أفضح جارتي

ركن فعلي ⟵ أفضح أنا (فعل+ فاعل محذوف)

فعل ⟵ أفضح

[1]– حاتم الطائي، ديوان، تح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،(د.ط)، (د.ت)، ص: 21.

[2]– ينظر: فاكية بن عبود، نسيبة بن حجام، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، ص: 42.

اسم ← ϕ

ركن اسمي ← جارتي

اسم ← جارة

ضمير ← أنا (محذوف ومقدر)

يمكن تمثيلها تمثيلا دقيقا وفق مشجر تشومسكي:[1]

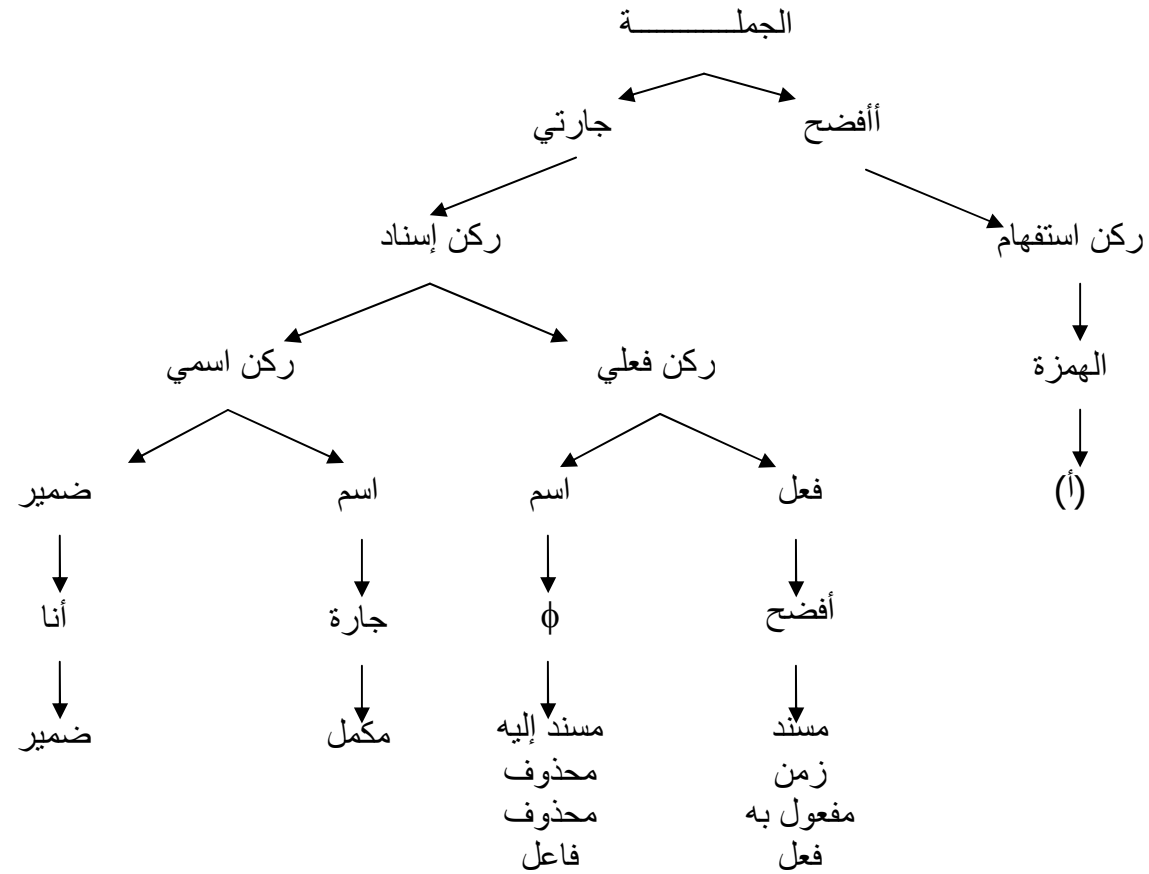

الدراسة التحويلية:

تطرقنا في المرحلة الأولى إلى القواعد التوليدية وكيفية تطبيقها على الجملة، وسنتطرق إلى القواعد التحويلية وذلك من أجل الوصول إلى الجملة النواة التي نستنبط منها البنيات السطحية الأخرى كما يلي:[2]

[1]- ينظر: حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، ص 106، 107.

[2]- فاكية بن عبود، نسيبة بن حجام، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، ص: 43.

أ- أأفضح جارتي

ب- جارتي أأفضح

ت- أفضح جارتي

الجملة (أ): أأفضح جارتي، حدثت عليها تحويلات قبل أن تصل إلى هيئتها الأخيرة وذلك بزيادة همزة الاستفهام (أ) في أول الجملة فصارت (أأفضح)، كذلك حذف الفاعل وتقديره في الكلام في (جارتي).

الجملة (ب): جارتي أأفضح، من التحويلات الحاصلة على مستوى هذه الجملة التقديم والتأخير وذلك بتقديم المفعول به (جارتي) على الفعل والفاعل (أفضح).

الجملة (ج): أفضح جارتي، حدث عليها التحويل هو حذف أداة الاستفهام (الهمزة)، وتعد هذه الجملة البنية العميقة.

وعليه يمكن توليد هذه البنية العميقة –أفضح جارتي- من خلال مشجر تشومسكي:[1]

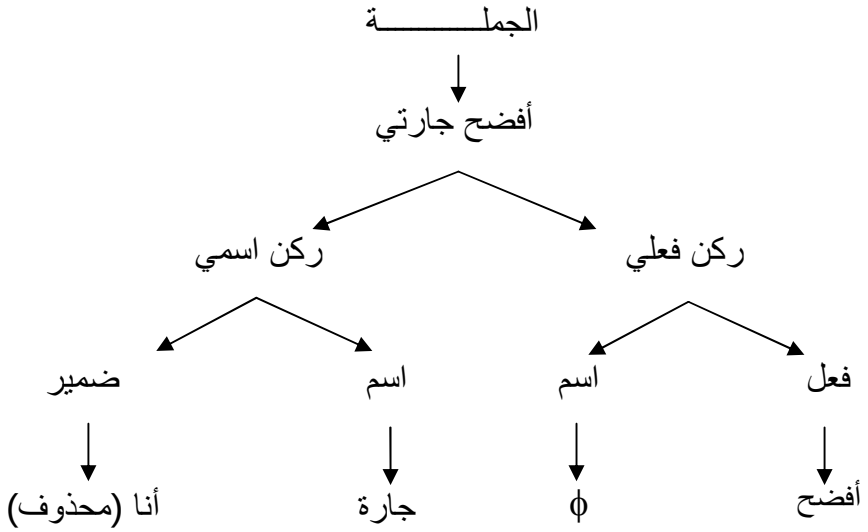

النموذج الرابع:[2] يقول الشاعر حاتم الطائي (بحر الطويل):

ياَ ابْنَة عَبْد الله وابنةَ مالك *** وَيَا ابْنَة ذي البُرْدَيْن والفُرس والوَرد

[1] – ينظر: حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، ص 107.

[2]– ينظر: نفس المرجع، ص 201.

يتضمن هذا البيت ثلاث تراكيب للنداء جميعها مضافة، أما الشاهد في دراستنا هو "يا ابنة عبد الله" بنية سطحية محولة عن بنية عميقة وذلك من خلال تطبيق القواعد التوليدية التحويلية.

الدراسة التوليدية:

يمكن تطبيق القواعد التوليدية على البنية السطحية –يا ابنة عبد الله– وذلك من خلال ما يلي:[1]

جملة ← يا ابنة عبد الله

ركن المنادى ← يا ابنة

أداة النداء ← يا

اسم ← ابنة

ركن فعلي ← ϕ

ركن اسمي ← عبد الله

اسم ← عبد

اسم ← الله

كما يمكن تمثيلها وفق ما جاء به تشومسكي كالآتي:

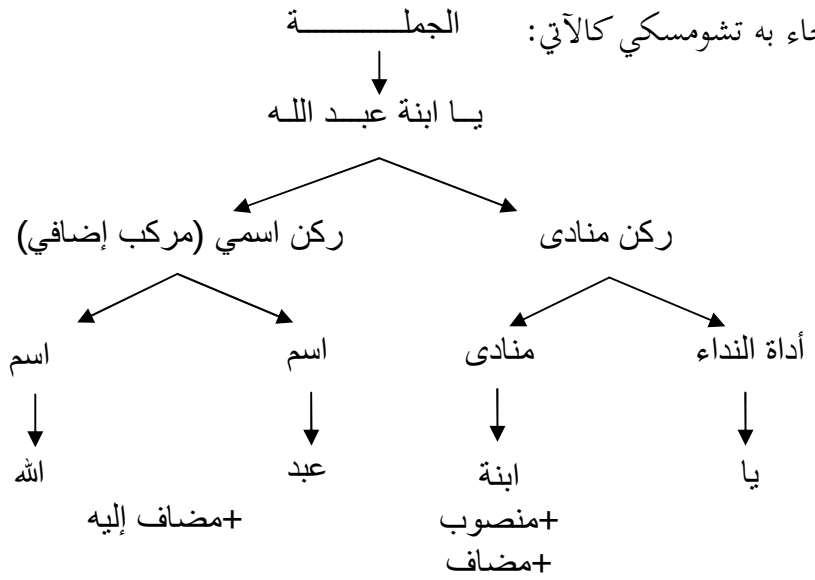

[1]– فاكية بن عبود، نسيبة بن حجام، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، ص: 44.

الدراسة التحويلية:[1]

تعد البنية العميقة النواة الأصل، التي تتفرع منها البنية السطحية وعدة بنيات أخرى يمكن ذكرها كالآتي:

أ-يا ابنة عبد الله.

ب-عبد الله ابنته.

ج-ابنة عبد الله.

نلاحظ أن الجملة (أ): يا ابنة عبد الله، طرأ عليها تحويلات من بينها حذف المركب الفعلي (أنادي)، الدال على النداء وإحلال مكانه أداة (يا) لتعويضه وإفادة مدلول النداء.

أما الجملة (ب): عبد الله ابنته، من التحويلات الحاصلة عليها تقديم المركب الاسمي الإضافي (عبد الله) وتأخير الاسم المنادى (ابنة) ثم حذف أداة النداء (يا) وزيادة ضمير (الهاء) للاسم وذلك للتأكيد على أنها ابنة عبد الله. والجملة (ج): ابنة عبد الله، ما إن وصلت إلى هذه المرحلة حتى مرت بقواعد تحويلية وذلك بحذف أداة النداء (يا) وإبقائها كما هي، إذ تعتبر هي البنية العميقة، ويمكن توليدها وفق هذا المشجر كالآتي:

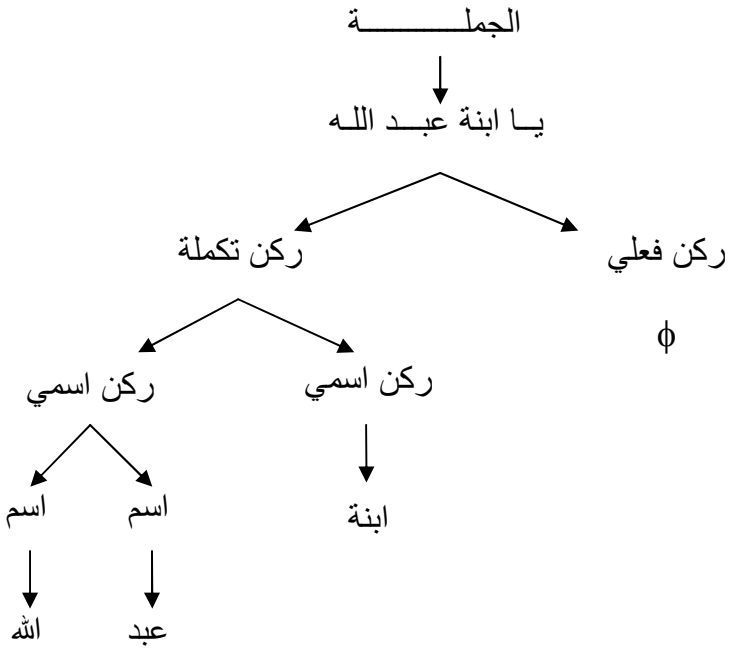

[1]- ينظر: نفس المرجع السابق، ص: 46.

من خلال دراستنا لهذه النماذج، نلاحظ أن النظرية التوليدية التحويلية جاءت بمصطلحات جديدة من بينها: التوليد، التحويل، البنية العميقة، البنية السطحية ...، حيث يظهر لنا جليا أنه يمكننا توليد جمل لا متناهية قد نسمع بها وقد لا نسمع بها من قبل وهذا ما يصطلح عليه بالقدرة الإبداعية، كما نجد أن تشومسكي قد جاء بأفكار أساسية كفكرة التشجير والتي توضح الأمثلة بطريقة مبسطة ومن هذه الفكرة قد نستفيد من أمرين مهمين هما:"تقطيع الجملة إلى الأجزاء التي تؤلف بنيتها النحوية تماما كما تفعل الأقواس الرياضية عندما تزيل الالتباس وكذا تصنيف هذه الأجزاء إلى مقولات نحوية."[1]

ومن هنا يمكننا القول بأن النظرية التوليدية التحويلية قد وجدت لها مكانة مهمة في تعليمية اللغة العربية وذلك من خلال إسقاط المبادئ التوليدية التحويلية على المهارات اللغوية.

المبحث الثالث: أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية

تعد تعليمية قواعد اللغة ومكوناتها من الوسائل الضرورية للوصول إلى مقاصد الخطاب، فهي الركيزة الأولى التي يعتمد عليها المتلقي لفهم دلالات الخطاب "فنوايا المتكلم تطفو على سطح الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة ،كما يدرس سبل توصّل المتقبلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات"[2]، كما نجد ميشال زكريا يقول بأن: "الطفل يمتلك بالفطرة تنظيما ثقافيا يسمى بالحالة الأساسية للعقل فمن خلال التفاعل مع البيئة، وعبر مسار النمو الذاتي، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى المعرفية."[3] أما أحمد حساني فقد أضاف جزئية مهمة جدا حيث قال: "يستطيع الطفل عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته الأم، أن يظهر نوعا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل وفي فهم التراكيب التي يستخدمها الآخرون حتى وإن كانت جديدة غير مألوفة في محيطه".[4]

نستطيع القول من خلال هذه المفاهيم أن تشومسكي قد أشار إلى كل ما ذكر سابقا بالقدرة الإبداعية التي تميز الطفل عن سائر المخلوقات، أي أن المهارات التي يكتسبها الطفل هي الجوهر الذي

[1]- عادل فاخوري، اللسانية التوليدية والتحويلية، ص: 14.

[2]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص: 138.

[3]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص: 94.

[4]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات، التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص: 95.

اعتمدت عليه النظرية التوليدية التحويلية في عملية الاكتساب اللغوي، وفيما بعد أصبحت هذه المهارات تعرف بإجماع البيداغوجيين بـ: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).

1. مهارة الاستماع:

يعد الاستماع من أهم المهارات اللغوية على الإطلاق، فعليه تبنى الفنون اللغوية الأخرى، فالاستماع هو الأصل لأن اللغة العربية كانت مسموعة قبل أن تكون مكتوبة، "وهدف الاستماع لا يقتصر على معرفة أصوات اللغة العربية، أو نطق الكلمات بشكل صحيح فحسب، إنما يتعداه إلى محاولة إظهار الحركات الإعرابية، والتفريق بين الحركات الطويلة والقصيرة، ليتسنى للمتعلم تقليد المعلم، فعلى المعلم أداء النطق بطريقة نموذجية ليقتدي به المتعلم."[1] كما نجد دوجلاس يشير إلا أن "الأداء هو الربط بين مهارتي الاستماع والقراءة فهي تُرّد عند المتعلم إلى الحواس وتحديدا إلى السمع، وذلك من خلال تلقيه مختلف الأصوات ومطابقتها قياسا مع المعرفة الضمنية الفكرية لقواعد اللغة."[2]

وعليه نلاحظ أن الاستماع آلية من الآليات التي أشار إليها تشومسكي في تعريفه للغة حين قال بأن المتعلم يمكنه توليد عدد لا متناه من الجمل لم يسبق له أن سمعها.

2. مهارة التحدث:

التحدث يعد المهارة الثانية من المهارات اللغوية بعد الاستماع، فهو مهم لتطور الفنون اللغوية الأخرى وذلك عن "طريق مراعاة التنظيم، الوضوح وتبسيط الأفكار والمشاعر كما يتم تبادلها شفويا، إن الكلام ييسر القراءة وبخاصة في مجال اكتساب المفردات بمجرد أن يضيف الأطفال كلمات جديدة إلى كلامهم تلقائيا... وفي مرحلة أخرى يتحدثون إلى أنفسهم عندما يولدون أفكارا لكتاباتهم."[3]

---

[1]- عبد الرحمن عبد الحي، نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية (المرحلة الابتدائية عينة)، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011م، ص: 95.

[2]- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1994م، ص: 44، 45.

[3]- راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية (طرائق تدريسها واستراتيجياتها)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط:01، 1426هـ-2015م، ص: 122-123.

نستخلص أن مهارة التحدث من التقنيات التي تستفيد من القواعد التوليدية التحويلية وذلك من خلال توليده للأفكار وتحويلها إلى كتابات.

أ- دراسات حول أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية

. أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية مهارتي الاستماع والتحدث:

الحصة الأولى: تكون مرتبطة بكتاب القراءة: أشاهد وأستمع وأتحدث.[1]

يحتوي المشهد على مجموعة من الصور، تمثل عائلة رضا، مع نص صغير يترجم تلك الصور، فيتأمل المتعلم المشهد ويعبر عنه بصفة تلقائية، ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه، ويعبر عنه باستغلال السند البصري.

خطة الدرس:

يبدأ المعلم من محيط الطفل الأسري، حيث يتم التعرف على أفراد العائلة.

تمهيد:

- يعرض المعلم مشهد عائلة رضا، ثم يسأل المتعلمين عمن مكونات عائلاتهم.

- أتأمل الصور وأعبر: يسأل المعلم المتعلمين عما يرونه في المشهد قصد الوصول إلى مكونات عائلة رضا.

- أستمع ثم أتحدث: يقرأ المعلم النص بصوت جوهري مسموع، محترما مخارج الأصوات، مكررا ذلك، أما المتعلم فيقوم من خلال ما سمعه ي بالتعبير عن الموضوع الذي سمعه بأسلوبه الخاص.[2]

نجد أن النظرية التوليدية التحويلية قد تجسدت فعلا، وذلك من خلال توظيف الرصيد اللغوي في ذهن المتعلم الذي يمكن ربطه بالفطرة اللغوية عند تشومسكي. وهنا يكمن دور التوليد في النظرية الذي يجعل المتكلم قادرا على توليد عدد لا متناه من الجمل من خلال ما سمعه وما لم يسمعه من الجمل.

[1]- عبد الرحمن عبد الحي، نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، ص: 60.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 61.

3. مهارة القراءة:

تعد مهارة القراءة من بين المهارات اللغوية، التي تعتمد على قدرة القارئ إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها من أجل التواصل مع مجتمعه وهناك من يعرفها بـ:"تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط، يعجب أو يشتاق، يسر أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء والتفاعل معه"[1] أما سميح أبو مغلي فيقول أن القراءة هي: "قدرة القارئ على النطق بالألفاظ وبالعبارات بصوت مسموع، سواء فهم ما يقرأ أو لم يفهم، وسواء أحسن السامع من قراءته بالمعنى أو لم يحسن به، وظل هذا المفهوم سائدا حتى بداية القرن العشرين."[2]

وعليه نستنتج أن مهارة القراءة مرتبطة إلى حد كبير بكفاءة القارئ على تفكيك الرموز المكتوبة وقراءتها بصوت مسموع وذلك من أجل التفاعل والتعايش مع أبناء محيطه.

4. مهارة الكتابة:

الكتابة هي أسلوب للتعبير، ويختلف مفهوم الكتابة باختلاف النظرة إلى الغرض منها، فهناك من يقصرها على تهجئة الكلمات وكتابتها إملائيا، وهناك من يقول بأنها الكتابة بخط جميل حسب قواعد الخط العربي، وهناك من يراها موضوع ما أو التعبير عن ما يجول في النفس البشرية، وهناك من يجعلها تشمل جميع الأمور السابقة[3]، وتعرف الكتابة بأنها "نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يراه الفرد للتعبير عنه والقدرة على تنظيم الخبرات وعرضها بشكل يتناسب مع غرض الكاتب، أما طعيمة فيقول بأن الكتابة هي "نشاط إيجابي، ففيها تفكير وتأمل، وفيها عرض وتنظيم".[4]

إذا تعتبر الكتابة أداة من أدوات التعبير التي يستخدمها الإنسان ليعبر عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، كما تعد وسيلة اتصال بين المجتمعات.

---

[1]-عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة لعربية، ص: 57.

[2]- سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، عمان-الأردن، ط:01، 2010م، ص: 25.

[3]- ينظر: عمران أحمد علي مصلح، استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم (دراسة وصفية)، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) ع: 18، 2012م، ص: 338.

[4]- المرجع نفسه، ص: 338.

ب– دراسات حول أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية

. أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية مهارتي القراءة والكتابة:

يحرص واضعو البرامج والمناهج على تنمية مهارتي القراءة والكتابة عند الأطفال، وذلك لتنمية جودة النطق وحسن الأداء ويكون ذلك على النحو التالي:[1]

–المرحلة التمهيدية: تهيئة الطفل لاستقبال مراحل التعليم الموالية، وتكون بتدريبه على سماع الكلمات والجمل ومشاهدة أشكالها والنطق بها إجمالا.

–مرحلة التعلمات الأساسية: يتعرف على الحروف وضوابطها من خلال الكلمات والجمل، والتدرب على نطقها وكتابتها واستعمالها وتركيبها.

–مرحلة التعلمات الفعلية: يتعرف التلميذ على بعض ضوابط القراءة وكذا التدرب على الكتابة.

خطة الدرس:[2]

–اقرأ النص وأعبر كتابيا: يحتوي الكتاب على نص متوسط الحجم، يدعوا المعلم التلاميذ إلى الاستماع له أثناء القراءة، وبعد ذلك يعبرون عن النص بطريقتهم.

–تمهيد: يعرض المعلم النص على المتعلمين، ويطلب منهم الاستماع جيدا ثم يسألهم عما سمعوه.

–العرض: يوجه المعلم المتعلمين إلى الجملة المراد قراءتها، نحو (ذهبوا إلى المدرسة)، ويكرر القراءة بصوت مسموع مفهوم مع العناية بمخارج الحروف، وكذا الكتابة الواضحة المفهومة، ثم يدعوا التلاميذ إلى تقليده في القراءة والكتابة، فيقرأون مرارا ما هو أمامهم، ثم تجزأ الجملة إلى وحدات –كلمات– نحو: (ذهبوا – إلى – المدرسة)، ويركز المعلم على الصوت المراد تعلمه، وهذا عند تشومسكي يسمى القواعد التركيبة.

ومن خلال ما تم تداوله في هذه الدراسة يتضح لنا أن المتعلم يقوم ببناء فرضياته حول معاني الكلمات، أي أن أدائه اللغوي يقوم على كيفية نطق الوحدات اللغوية –حروف–كلمات – بغية التواصل مع غيره وهذا ما يطلق عليه تشومسكي البنية السطحية.

لقد كان للنظرية التوليدية التحويلية أثر بالغ في تعليم قواعد اللغة العربية وقد بدا ذلك واضحا من خلال بناء المناهج الجديدة وفق الكثير من مبادئها، وذلك عن طريق دراستها للجملة وكذا المهارات اللغوية، بحيث تعد الجملة القاعدة الأساسية التي تقوم عليها كل القواعد التوليدية التحويلية، كما ساهمت هذه النظرية في إثراء المهارات اللغوية وذلك من خلال تكريس مبادئها في تنمية قدرة المتعلم ومهاراته، وذلك بجعله يراعي القواعد النحوية التي تُقوم اللسان وتصونه من الوقوع في اللحن، فالمنهج التوليدي التحويلي يدفع المتعلم إلى إعمال عقله أثناء ممارسته للمهارات اللغوية، وهذا ما يتيح له الفرصة للإنتاج والإبداع.

---

[1]– عبد الرحمن عبد الحي، نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، ص :67.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ، ص :95.

خـــــــاتمـــــــة

وفي ضوء ما تم دراسته في موضوعنا، يمكننا القول بأن النظرية التوليدية التحويلية سعت إلى التأثير في العملية التعليمية وبخاصة تعليمية اللغة، وذلك من خلال تطبيقاتها سواء على الجملة العربية أو تمكين المتعلمين من مختلف المهارات اللغوية ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي:

1. ظهرت اللسانيات التوليدية التحويلية نتيجة لرفضها المنهج البنيوي الذي يقصي المعنى وكذا الإنجاز الفعلي للغة، فكانت بمثابة ثورة على الدراسات البنيوية في الجانب اللغوي و النحوي و استفادت منها حقول متعددة وبخاصة حقل تعليمية اللغات.

2 . المنهج التوليدي التحويلي هو منهج تفسيري يركز على الاستنتاج الاستنباطي، ويُعنى بالعمليات الداخلية التي تسبق الكلام، أي أنه يعتمد على النظرية العقلية في تفسير الاكتساب اللغوي.

3 . تعتبر النظرية التوليدية التحويلية قاعدة أساسية لكل دراسة علمية وموضوعية للسان البشري حيث تقوم النظرية على مجموعة من الأسس التي تصون اللسان من الوقوع في الخطأ منها:الكفاية والأداء، البنية السطحية والبنية العميقة، والفطرة اللغوية وغيرها من الأسس، إذ يمتلك المتعلم ملكة فطرية وكفاية لغوية تقوده إلى الإبداع وإنتاج الجمل.

4 . يتبين لنا أن تشومسكي بنى نظريته على الازدواجيات كما فعل سابقيه إذ تركز النظرية التوليدية التحويلية على التوليد والتحويل، من خلال توليد عدد لا متناه من الجمل وكذا تحويلها من التركيب الباطني إلى التركيب الظاهري ، معتمدة على نظام قواعدي خاص.

5 . تعد الجملة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد، فهي الوحدة الأساسية التي تبنى عليها القواعد التوليدية التحويلية.

6 . تمكننا القواعد التوليدية التحويلية من الانتقال بين البنية السطحية و البنية العميقة للجملة، وكذا توليد جمل جديدة قد نسمع بها وقد لا نسمع بها من قبل وهذا ما يعرف بالقدرة الإبداعية.

7 . أضحى التيار التوليدي التحويلي من أهم الدراسات اللغوية المعاصرة، وذلك لعنايته بمجال دراسة الجمل العربية ووصفها وصفا دقيقا، وهذا ما يسعى إليه علماء اللغة العربية.

8 . شكلت اللسانيات التوليدية التحويلية حقلا مرجعيا أساسيا في تعليمية اللغة العربية، وذلك بالإسهام في التنظير لتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية وتنميتها لديهم.

9 . المنهج التوليدي التحويلي يعمل على دفع المتعلم إلى إعمال عقله أثناء ممارسته للمهارات اللغوية مما يجعله يُراعي السلامة النحوية للغته من جهة، ويتيح له الفرصة للإنتاج والإبداع فيها.

الملخص:

الحمد لله الذي لا يحصى ثناؤه، ولا تعد آلاؤه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه ومن ولاه أما بعد:

أوجد الله الإنسان ومن عليه بنعمة التواصل والقدرة على التعايش مع غيره،وذلك بفضل اللغة التي تتحدد قيمتها الإنسانية انطلاقا من وظيفتها الحيوية في الحياة الاجتماعية والثقافية،فهي وسيلة للتواصل والتفاهم بين الأفراد،فلم تعد اللغة عبارة عن شكل فقط،بل أضحت وظيفة أساسية، فقيمة الكلمة داخل النسق اللساني في وظيفتها التي تؤديها،فكانت الظاهرة اللغوية موضوعا هاما في اللسانيات الوظيفية.

فجاءت اللسانيات لتدرس اللغة دراسة علمية موضوعية في جميع مستوياتها،فحصرت موضوع دراستها في اللغة دون الكلام،مما أدى إلى ظهور اللسانيات التوليدية التحويلية على يد نوام تشومسكي الذي ثار على المنهج البنيوي وبين عيوبه من خلال اهتمامه بالتحليل اللغوي و التبليغ اللغوي فأفاد بها حقولا متعددة من بينها حقل تعليمية اللغات.

ومن هذا المنطلق كان موضوعنا موسوما ب:النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في تعليمية اللغة العربية، حاولنا أن نركز فيه على الإشكالية التالية:

- كيف استثمرت مبادئ النظرية التوليدية التحويلية في مجال تعليم اللغة العربية؟

ولدراسة هذه الإشكالية ارتأينا أن يتوزع عملنا هذا إلى:مقدمة وفصلين يتقدمهما مدخل وينتهيان بخاتمة.

أما المدخل فكان بعنوان:"**اللسانيات التعليمية**"،تطرقنا فيه إلى مفاهيم التعليمية وإجراءاتها،بالإضافة إلى المراحل التي مرت بها اللسانيات،من اللسانيات البنيوية إلى اللسانيات التوليدية التحويلية، وصولا إلى اللسانيات التداولية.

وجاء الفصل الأول موسوما ب:"**مبادئ النظرية التوليدية التحويلية**"، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث،تناول المبحث الأول نشأة النظرية التوليدية التحويلية وتطورها، وعالج المبحث الثاني أسس النظرية التوليدية التحويلية أما المبحث الثالث فخصصناه للحديث عن قواعد النظرية التوليدية التحويلية ومكوناتها.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه:"**النظرية التوليدية التحويلية بين التنظير والتطبيق**" اندرج تحته ثلاثة مباحث تعلق أولها بماهية الجملة وأقسامها بين الدراسات العربية والغربية، وخصص ثانيها للجملة العربية بين القواعد التوليدية والقواعد التحويلية، وتناول ثالثها:أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية، وقد ختمنا بحثنا بخاتمة، عرضنا فيها النتائج المتوصل إليها أهمها:

أن النظرية التوليدية التحويلية تعتبر قاعدة أساسية لكل دراسة علمية وموضوعية للسان البشري حيث تقوم النظرية على مجموعة من الأسس التي تصون اللسان من الوقوع في الخطأ منها:الكفاية والأداء،البنية السطحية والبنية العميقة، والفطرة اللغوية وغيرها من الأسس،إذ يمتلك المتعلم ملكة فطرية وكفاية لغوية تقوده إلى الإبداع وإنتاج الجمل.

قائمـــــة

المصادر والمراجع

الكتب:

1 . آغا ماهر محمود ، مقدمة في اللغويات المعاصرة، التربية الخاصة . تقويم النطق واللغة، (د،ط)، (د،ت).

2 . الأنصاري ابن عبد الله بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:محمد مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ميدا، الجزء:01، بيروت، (د،ط)،1991م.

3 . أنيس إبراهيم ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:06، 1978م.

4 . أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية . مكتبة الشروق الدولية، المجلد:01، ط:04، 2004م، مادة (ج م ل).

5 . إبرير بشير ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01، 2007م.

6 . إستيتيه سمير شريف ، اللسانيات(المجال، الوظيفة، المنهج)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط:1425،01هـ .2005م.

7. إفيتش ميلكا ،اتجاهات البحث اللساني، ترجمة:سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، ط:02، 2000م.

8 . بارتشت بريجيته، مناهج علم اللغة(من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي)، ترجمة:سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط:01، 1435هـ . 2004م

9 . براون دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د،ط)، 1994م.

10. ابن برد بشار، ديوان، تحقيق:فتح الله ومحمد شوقي، لجنة التأليف والطباعة و النشر، القاهرة، الجزء:01، ط:01، 1966م.

11 . بركات إبراهيم إبراهيم، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة،المجلد:05، الجزء:01، ط:01، 2007م.

12. البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، المجلد:01، بيروت، (د،ط)،1997م، مادة(ج م ل).

13 . بلانشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية . سوريا، ط:01، 2007م.

14 . البهنساوي حسام، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د،ط)، 1413هـ . 1912م.

15 . بوقربة لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار . الجزائر، (د، ط)، (د، ت) .

16 . بوقرة نعمان، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط:01، 1430هـ . 2009م.

17 . بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، جامعة عنابة . الجزائر، (د، ط)، (د، ت).

18 . بياجيه جان، البنيوية، ترجمة:عارف متيمنة بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط:01، 1985م.

19. تشومسكي نعوم، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة:عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ت سوريا، ط:01، 2009م.

20 . جاكبسون ليوناردو، بؤس البنيوية:الأدب والنظرية البنيوية،ترجمة:ثائر ديب، دار القرقد، ط:02، 2008م.

21 . الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، المجلد:10، القاهرة ، (د،ط)، (د،ت).

22 . ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار، الجزء:01، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

23 . حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون . الجزائر. ط:02، 2009م.

24 . حساني أحمد، مباحث في اللسانيات،منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي . الإمارات العربية المتحدة، ط:02، 1434هـ . 2013م.

25 . حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط:03، (د،ت).

26 . حضير محمد أحمد محمد، علوم اللغة(دور المدرسة التحويلية في تحليل دلالات التراكيب)، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، (د، ت).

27 . خليل إبراهيم محمود،في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان . الأردن،ط:02، 1430هـ . 2009م.

28 . الخولي محمد علي، قواعد تحويلية للغُة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان . الأردن،(د،ط)، 1999م.

29 . دبه الطيب،مبادئ اللسانيات البنوية:دراسة تحليلية إبستمولوجية، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر،(د،ط)، 2001م.

30 . الدريج محمد، تحليل العملية التعليمية و تكوين المدرسين، منشورات سلسلة المعرفة للجميع، الرباط، ط:02، 2004م.

31 . الراجحي عبده، النحو العربي و الدرس الحديث(بحث في المنهج)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت . لبنان، (د،ط)، 1979م.

32 . الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، (د، ط)، 1989م، مادة(د و ل).

33 . زكريا ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث(المبادئ والأعلام)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط:02، 1983م.

34 . زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:02، 1986م.

35 . زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط:02، 1406هـ . 1986م.

36 . زكريا ميشال، قضايا السنية تطبيقية(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تُراثية)، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان،ط:01، 1993م.

37 . الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تحقيق:فخر صالح قدارة، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، ط:01، 1425هـ . 2004م.

38 . سيبويه أبي بشر عَمر بن عثمان بن قَنبر، الكتاب، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، الجزء:01، القاهرة، ط:03، 1408هـ . 1988م.

39 . السّعران محمد، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

40 . عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية،التراكيب النحوية و التداولية، علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان . الأردن،ط:01، 1424هـ .2004م.

41 . الشافعي ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الجزء:01، بيروت . لبنان، (د، ط)، (د، ت).

42 . الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي . ليبيا، ط:01، 2004م.

43 . الطائي حاتم، ديوان، تحقيق:عمر فاروق الطَّباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، (د،ط)، (د،ت).

44 . الطبطباني طالب هشام، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين، مطبوعات جامعة الكويت، (د،ط)، 1994م.

45 . طعيمة رشدي أحمد، محمد السيد مناع، تدريس اللغة العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 01، 1420هـ . 2000م.

46 . عاشور راتب قاسم، محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية و الكتابية(طرائق تدريسها و استراتيجياتها)،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط:01، 1426هـ . 2005م.

47 . عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط:01، 1998م.

48 . عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط:14، 1991م.

49 . عبد اللطيف محمد حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:01، 1990م.

50 . عبد اللطيف محمد حماسة، بناء الجُملة العربية، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 2003م.

51 . عطية محسن علي، الكافي أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط:01، 2006م.

52 . العلوي شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط:01، 2004م.

53 . عمايرة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج و تطبيق)، مكتبة لسان العرب، جدة، السعودية، ط:01، 1404هـ . 1984م.

54 . بن عيسى عبد الحليم، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط:01، 2011م.

55 . غلفان مصطفى، اللسانيات البنيوية:منهجيات و اتجاهات،دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي . ليبيا، ط:01، 2013م.

56 . الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط:01، 2006م.

57 . الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط:01، 2006م.

58 . فاخوري عادل، اللسانيات التوليدية التحويلية، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت . لبنان، ط:01، 1980م.

59 . ابن فارس أحمد بن زكريا،معجم مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، الجزء:01، 1979م، مادة(د و ل).

60 . الفارسي أبو علي، الإيضاح العضدي، تحقيق:الخضر الجواليقي، (د،ط)، (د،ت).

61 . الفراهيدي الخليل بن أحمد، الجمل في النحو،تحقيق:فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01، 1405هـ . 1985م.

62 . الفهري عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية و دلالية)، دار توبقال للنشر، بلقدير، الدار البيضاء05، المغرب، ط:01، 1985م.

63 . الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق:محمد يعقوب، دار الجيل، الجزء:04، بيروت، لبنان، مادة(ع ل م).

64 . قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:03، 2008م.

65 . ليونز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة:حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط:01، 1985م.

66 . ليونز جون، تشومسكي، ترجمة:محمد زياد كية، النادي الأدبي بالرياض، ط:01، 1987م.

67 . ابن مالك جمال الدين،تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق:محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، المجلد:01، (د، ط)، 1967م.

68 . المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت . لبنان، ط:02، 1406هـ 1986م.

69 . المسّدي عبد السلام، اللسانيات وأسُسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط)، 1986م.

70 . أبو مغلي سميح، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، عمان . الأردن ، ط:01، 2010م.

71 . أبو المكارم علي، الجُملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:01، 2007م.

72 . ابن منظور أبو الفضل جلال الدين، لسان العرب، دار المعارف، المجلد:01، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، مادة (ج م ل).

73 . موشلار جاك و آن روبول، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، ترجمة:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة و النشر، لبنان، ط:01، 2003م.

74 . مونان جورج، مفهومات بنية النص، ترجمة:وائل بركات، دار معد للطباعة والنشر و التوزيع، سوريا، ط:01، 1996م.

75 . موور تيرسن و كريستين كارلنغ، فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي، ترجمة: حامد حسين حجاج، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد . العراق، ط:01، 1998م.

76 . نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د،ط)، 2002م.

77 . نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، بيت الحكمة، العلمة . الجزائر، ط:01، 2009م.

78 . هليش جرهارد، تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة:سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ط:01، 2003م.

79 . ياقر مرتضى جواد، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، ط:01،2002م.

80 . ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، الجزء:01، مصر، (د، ط)، (د، ت).

81 . يونس محمد محمد، اللسانيات (النشأة والتطور)، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية . بن عكنون . الجزائر، ط:02، 2005م.

المجلات و الدوريات:

1. البار ابتهال محمد علي، تعليم اللغة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي، المؤتمر الدولي الأول بمركز البحوث و الاستشارات الاجتماعية، لندن، 2012م.

2 . بلعفير محمد بن عبد الله بن صالح، البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض و نقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم التقنية العدد:15، 2018م.

3 . درقاوي مختار، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس و المفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف . الجزائر، العدد:13، 2015م.

4 . الرجوبي محمد سالم، النحو التوليدي التحويلي عند(تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، العدد:08، 2017م.

5 . سي محمد سعدية، في مقياس التعليمية (الديداكتيك)، مطبوعة دروس جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة . الجزائر، 2017م.

6 . صهود محمد، مفهوم الديداكتيك (قضايا وإشكالات) التدريس، مجلة كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط . المغرب، العدد:07، 2015م.

7 . بن عسلة عبد القادر، مفهوم النحو واللغة والإسناد في النحو التوليدي التحويلي، مجلة القلم العلمي، الكلية المتعددة، 2014م.

8 . عيساني عبد المجيد، الجملة في النظام اللغوي عند العرب، مجلة الآداب اللغات الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، . الجزائر، العدد:05، 2006م.

9 . قريشي عبد الكريم، مرتكزات التدريس الجيد، مجلة الأثر،كلية الآداب واللغات الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة . الجزائر، العدد:05، 2006م.

10 . موحي محمد أيت وآخرون، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، دار الكتاب الوطني، المغرب، العدد:09 . 10، 1994م.

11 . النجادات نايف محمد، النظرية التوليدية التحويلية من منظور الدراسات اللغوية و النحوية العربية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد:86، 1437هـ . 2015م.

12 . الوعر مازن، لقاء مع نوام تشومسكي، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، العدد:06، 1982م.

الرسائل الجامعية:

1 . بربار عيسى، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري . أنموذجا . رسالة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة أحمد بن بلة، وهران 01، الجزائر، 2016م.

2 . التميمي جابر عبد الأمير جبار، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة ماجيستر(غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 1424هـ . 2003م.

3 . الخلايفة حمزة أحمد، جهود كل من داود عبده و ميشال زكريا في المدرسة التوليدية العربية، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك . الأردن، 2013م.

4 . درقاوي مختار، من العلامة إلى المعنى(دراسة لسانية دلالية لدى علماء الأصول)، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر، 2011م.

5 . عبد الحي عبد الرحمن، نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية(المرحلة الابتدائية عينة)،رسالة ماجيستر(غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة . الجزائر، 2011م.

6 . ميهوبي وداد، الجملة بين النحو العربي و اللسانيات المعاصرة(مفهومها و بنيتها)، رسالة ماجيستر(غير منشورة)،جامعة الحاج لخضر، باتنة . الجزائر، 2010م.

7 . نايلي فاطمة الزهراء، القواعد التوليدية التحويلية في شعر بشار بن برد، رسالة ماستر (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي . ام البواقي، الجزائر، 2013م.

8. نسيبة بن حجام، فاكية بن عبود، الجملة العربية بين النحو التوليدي والتحويلي والنحو الوظيفي (دراسة لسانية)، رسالة ماستر (غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018.

فهـرس الموضوعـات

فهرس الموضوعات:

شكر و تقدير

الإهداء

مقدمة.....01

المدخل: اللسانيات التعليمية.....04

التعليمية مفاهيم وإجراءات.....05

اللسانيات البنيوية.....09

اللسانيات التوليدية التحويلية.....12

اللسانيات التداولية.....16

الفصل الأول: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية.....22

نشأة النظرية التوليدية التحويلية.....22

أسس النظرية التوليدية التحويلية.....25

قواعد النظرية التوليدية التحويلية ومكوناتها.....31

الفصل الثاني: النظرية التوليدية التحويلية بين التنظير و التطبيق.....48

ماهية الجملة وأقسامها بين الدراسات العربية والغربية.....48

الجملة العربية بين القواعد التوليدية والقواعد التحويلية.....56

أثر النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية.....66

خاتمة.....72

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس الموضوعات.....76

جدول الأخطاء:

الرقم	الخطأ	الصواب	الصفحة
01	اشكر	أشكر	الشكر والتقدير
02	أتقدم	نتقدم	02
03	التهميش الادب	الأدب	04
04	الأعداد بعد التهميش	الأعداد قبل التهميش	05
05	ابو	أبو	05
06	اخرون	آخرون	06
07	مقياس	مقاييس	17
08	الإخبار	الأخبار	18
09	تطبيقيه	تطبيقية	22
10	نسبه	نسبة	23
11	ابتهال	إبتهال	24
12	بشير	يشير	25
13	ملخصه	وملخصه	25
14	يحتل أنه	أنه يحتل	29
15	النحوي	النحوية	29
16	معتمدتا	معتمدة	30
17	سلسة	سلسلة	31
18	ما نتقدم	ما تقدم	32
19	ركن اسمي	الكرة	34
20	تخليصها	تلخيصها	36
21	السطحي	السطحية	41
22	كما هناك	وهناك	43
23	وفي هذا الفصل كنا نود أن نقاربه و نعالج فكرته	وكنا نود أن نقارب هذا الفصل و نعالج فكرته	48
24	تكون	تتكون	56
25	عمن	عن	68
26	ي	0	68